وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵣⵎⵉⵙⵏⵜⵉⵏⵜⵉⵏⵉⵣⵣⵓⵉⵏⵜⵉⵙⵉⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵜⵉⵙⵜⵉ

ⵜⴰⵙⴷⵓⵜⵜⵉⵏⵜⵉⵏⵜⵓⵣⵔⴰⵜⵜⵉⵏⵜⵉⵙⵙⵓⵙⵙⵏⵉⵜⵉⵙⵜⵉ

جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها
رقم الترتيب.....
الرقم التسلسلي.....

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI–OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات أدبية
التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

بنية القصة الموجهة للطفل في الجزائر

قصة شعْر الأميرة مايا لسهيلة عميرات – أ نموذجا –

إعداد الطالبتين:

لويزة قياس

نبيلة قاسي

إشراف الأستاذة:

نعيمة لعقريب

لجنة المناقشة:

أ/وريدة عبود، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....رئيسة.

أ/ نعيمة لعقريب، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... مشرفة ومقررة.

أ /زكية بجة، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....ممتحنًة.

السنة الجامعية: 2019/2018

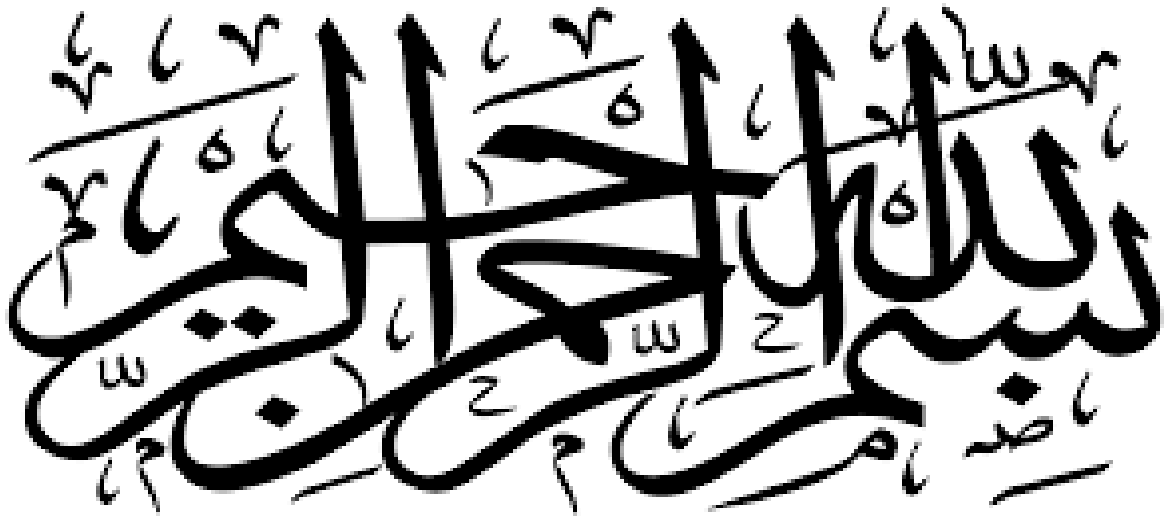
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله على فضله وتوفيقه لنا، والقائل في محكم تنزيله: ﴿ وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم أزدنكم ﴾الآية 07 سورة إبراهيم

ونتقدم بخالص الشكر والعرفان وجليل الاحترام والتّقدير لمن غمرتنا بالفضل واحتضنتنا بالنّصح، وتفضلت علينا بقبول الإشراف على مذكرتنا أستاذتنا الفاضلة لعقريب نعيمة التي سهلت لنا طريق العمل ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة وألبسها

إهداء

إلى من علّماني حبّ العلم ونصحاني وأرشداني بكل حلمي

إلى من نبض قلبيهما بالذكاء ولسانهما بالثناء، ورمز الدفء المتجدّد

إلى أمي وأبي الحبيبان حفظهما الله ومتاعهما بطول العمر والصّحة

وإلى سندي بعد الله تعالى في هذه الدنيا رمز القوة والكفاح

وإلى من شاركني طفولتي إخوتي

وإلى كل زميلاتي خاصة نبيلة وليندة

والى كل من أسقطه قلمي ولم يسقطه قلبي أهدي ثمرة جهدي

وأسأل الله العلي القدير أن يكون علما نافعا ينتفع به

قياس لويزة

إهداء

إلى من أحمل اسمك بكل فخر واعتزاز

إلى من يرتعش قلبي بذكرك

إلى من أودعتني لله أهديك هذا البحث أبي

إلى ينبوع الصبر والطمأنينة والتفاؤل

إلى كل من الوجود ولما أغلى فيه.. أمي الغالية

إلى من علموني لغة الحياة ومن شاركوني الأفراح ... إخوتي

إلى من عشت معهم أجمل اللحظات والذكرات

إلى زميلاتي أحلى سلام

قاسي نبيلة

مقدمة

يعدّ أدب الأطفال من أهم المجالاّت التّي تهتم بشخصية الطّفل وإعداده فهو من الأجناس الأدبيّة التّي تنمي عقل الطّفل، وتجعله مؤهلا لتحمّل المسؤولية بوعي واقتدار، ففي مجموعه هو الآثار الفنّية التّي تصور أفكارًا وأحاسيسًا وأخيلة ومدارك الأطفال، ويتخذ شكل القصة ويحمل نصوصا إبداعية مزودة بخبرات لغوية موجّهة تناسب مع عمره ومستواه بأسلوب جميل ومشوّق ومناسب .

تمثل القصة المقام الأول من حيث الأهمية فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها سواءً أكانت مسموعة أم مقروءة، فهي تجذبهم وتلفت انتباههم، وتحتل مكانا متصدرا بين الأساليب المستخدمة لتربية الطّفل، ومن هذا المنطق كان عنوان بحثنا " بنية القصة الموجّهة للطفل في الجزائر". شَعْر الأميرة مايا لسهيلة عميرات أ–نموذجا.

أما الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو اهتمامنا بالقصص، وبالأخص قصص الأطفال والرغبة لإبراز واقع الطفل في الجزائر .وكذلك إبراز حقيقة للجميع مفادها أنه يوجد في بلدنا كتّاب يهتمون بالقصة الموجهة للطفل، إلاّ أنهم يحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم وهذا لتطوير القصة التي تقدّم في الجزائر، وأيضا حبّنا للمطالعة وبالإضافة إلى حيويّة الموضوع والدّخول في عالم الطفولة البريء والشفاف، وفك بعض ألغازه، ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية :

- ما هي الأبعاد الجمالية لقصة "شعْر الأميرة مايا" وفيما تكمن جماليتها؟

لتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو الآتي :

- ماذا نعني بأدب الأطفال وما هو واقعه في الجزائر؟
- ما هي أهمية القصة وما مدى تأثيرها على الطّفل؟
- ما هي المراحل العمرية للطفل وشروط اختياره للقصة المناسبة له؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على بعض الإجراءات مثل المنهج التاريخي في الجزء النّظري وتحدثنا فيه عن إرهاصات أدب الأطفال وكذلك المنهج السّيميائي والبنيوي في الجانب التّطبيقي من البحث أثناء دراستنا لصور القصة شكلا ومضمونا وتحليل أبعاد القصة الجمالية والدلالية.

وينقسم هذا البحث إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة، يمثل الفصل الأوّل الجانب النّظري للبحث، فالفصل الأول يحمل عنوان "ماهية أدب الطفل وأهميته " حيث تطرقنا فيه إلى دراسة واقع أدب الطّفل في الجزائر وأهمية القصة ومدى تأثيرها عند الطفل، أما الفصل الثّاني فيمثل الجانب التّطبيقي حيث قمنا فيه بدراسة قصة شَعْر الأميرة مايا وتحليل دلالاتها واستخراج بعض جمالياتها وأبعادها التربوية.

أمّا المراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر منها :أدب الأطفال علم وفنّ لأحمد نجيب، أدب الأطفال وسبل مواجهة مشكلاته لمنى محمّد علي جاد، والاتجاهات الحديثة لأحمد زلط، القصة في مجالات الأطفال لأمل حمدي. بحيث حمل كل منهم حديثا شيقا عن أدب الأطفال وأهمية القصة وتضمنت الخاتمة النتائج التّي توصل إليها البحث واقترحنا في الأخير مجموعة من التوصيات.

أمّا عن الصعوبات والعراقيل التي واجهناها هي قلة المصادر والمراجع واعتمادنا أكثر على المجالاّت، وأيضا قلة الكتب في المكتبة الجامعية، وما يتطلب الموضوع من جهد واهتمام.

والاعتراف بالجميل يدعو إلى أن نوجه الشّكر إلى كل من مدّ يد العون والمساعدة، وأوّل من له الفضل هي الأستاذة الفاضلة نعيمة لعقريب التي كانت على صدر رحب، ونشكرها على نصائحها وتوجيهاتها وكلّ من ساعدنا من قريب وبعيد.

الفصل الأول:
ماهية أدب الطفل وأهميته

1- واقع أدب الطفل في الجزائر

2-الخصائص الفنية للقصة القصيرة

3-أهمية القصة عند الطفل

4-كيفية تأثير القصة في الطفل

5-المراحل العمريّة للطفل

6-شروط اختيار قصة الطفل

1- واقع أدب الطفل في الجزائر :

يتناول هذا العنصر عن أدب الأطفال عموما في الجزائر أهمية الكتابة وخصوصيتها، "حيث تعرض فيه الأديب محمد عبد الهادي إلى أهمية إيجاد منهجية علميّة في مسألة التأليف للطّفل، لكي يبتعد عن التكرار فيما ينتج على المستوى الأدبي والثقافي."[1]

ولابد أن تتم مراعاة بعض الأمور أثناء الكتابة، فيكون قريبا من عالم الطفولة حيث يعرف رغباتهم والتأثير فيهم عن طريق لغة مدروسة وأسلوب مدروس من أجل تكوين شخصيته .

فالتّتبع التاريخي لأي ظاهرة مهمّة لاكتشاف تجلياتها والعوامل التي ساعدت على نشوءها وإرهاصاتها الأولى والتّعرف كذلك على الدوافع والأهداف والمنطلقات، ويعتبر التأسيس للتاريخ ضرورة لمن يودّ أن يبحث في أدب الأطفال ويؤكد واقع الحال من خلال الآراء، وهذا الأدب تاريخه حديث بعض الشيء ولم يكن للأطفال أدب خاص بالمعنى الصحيح قبل القرن العشرين، ولكن إرهاصاتها واضحة فقد سبقت ذلك ومهّدت لأدب الأطفال أن يكون ظاهرة فنّية كبيرة، وهذا ما يؤكد على ذلك" مالك إبراهيم على أن أدب الأطفال حديث جديد بمقياس تاريخ الأدب عموما ولم ينشأ في صيغته المقروءة والمعاصرة إلاّ منذ قرنين من الزمن تقريبا، ولا يعني ذلك أنه كان منعدما، لكن الكتابة الأدبية المتخصصة للأطفال حديثة جدًا ومنها وجدت الحكايات المنقولة شفهيا عبر الأجيال على لسان الأجداد والجدات" [2] .

حيث نجد الأطفال يميلون إلى القصص التّي تُحكى لهم مباشرة من طرف أهلهم في حين" تعاني الجزائر قصورا في مسألة التأليف المتعلق بالطّفل خارج إطار المناهج والمقررات الدراسية، وكذلك الغياب الواضح للجزائر عند المنظمات الإقليميّة والدوليّة، وغياب سياسة

[1] محمد عبد الهادي، **الأبحاث في اللغة**، مجلة المخبر الجزائري، العدد الثالث، جامعة بسكرة، 2006، ص 297.

[2] المرجع نفسه، ص ص 297_298.

ثقافية وطنية للطفل للجزائر، والمعاناة التي يلاقيها الأدباء المتعلقة بأدب الأطفال، فهو يعاني من التّهميش"[1].

من أجل هذا يعمل الأدباء على ترقيته وتشجيع الأطفال على القراءة من أجل إنعاش أدب الطّفل، فهذا الأدب في إطاره هو أداة تعليميّة يواكب المناهج الدراسية ليرتقي بالطفل إلى مستويات أفضل لأنه يخاطب وجدانه وعقله وينطلق بخياله إلى أفاق المستقبل بحيث يزوده بمعلومات وخبرات كثيرة ومتنوعة، حيث الأطفال هم مرآة المجتمع ومستقبله لأنّ أطفال اليوم هم شباب الغد.

ويسهم هذا كثيرا في تكوين شخصية الطفل والأخذ بيده لتكوين شخصية مثقّفة ذات خلفية معرفية،" فالطفل في هذه الدنيا كالورقة البيضاء فهو بحاجة إلى التّوجيه والعناية والتعليم، ولا يمكن في هذا الإطار من العمر أن تقدم له المعلومات والأفكار والقيم بشكل مباشر ولكن يجب ربطها بموقف أو مواقف درامية معينة لكي يكون تأثيرها أكبر وذات رسوخ في نفسه وشخصيته المستقبلية"[2]

اهتم بعض الأدباء الجزائريين بأدب الأطفال" منذ القرن العشرين حيث تأثر هذا الأدب بالثّقافة العربية والغربية على حد السواء، وقد قدّم بعض الجزائريين في أدب الأطفال إنتاجات إبداعية، فيمكن القول بأن أدب الطفل تبلورت ملامحه في مدارس جمعية العلماء المسلمين التّي كان يسهر عليها كل من عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي حيث أعطت بعد الاستقلال دور النشر الجزائرية المستقلة الضوء الأخضر لانطلاق مشروع ثقافي في كل الميادين والمجالات والتخصصات مواكبة مع انطلاق المشاريع الاقتصادية والاجتماعية،

[1]– أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط،1991 ص 75

[2]– رافد سالم سرحان شهاب، **أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه ونشأته وتطوره**، مجلة التقني، العدد السادس، 2013 ،ص 21.

على ضوء إيديولوجية اشتراكية، ستؤثر فيما بعد سلبا على المجتمع الجزائري، ككل بصفة عامة"[1].

وقد شرعت وزارة الاتصال والثقافة الجزائرية منذ 1996 في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال، كما سارعت بالاهتمام بهذا الأدب ومسالكه الثّقافية، ورغم كل هذا مازال أدب الأطفال على مستوى الإنتاج ضعيفا وهزيلا في بعض المجالات، حيث عرف تراجعا وانحصارا بينّا مع سنوات الألفية الثالثة بسبب انعدام التّشجيع المادي والمعنوي بعد أن انتعش في سنوات السبعينات من القرن العشرين كما بدأت مكتباته تغلق أبوابها بشكل متدرّج مع انتشار الإعلام التلفزي والرقمي، في هذا الصدد ينبغي للجزائر أن تبذل جهودًا جبّارة في مجال أدب الأطفال عن طريق تخصيص الجوائز المالية التّشجيعية للأدباء.[2]

يعتبر أدب الأطفال مهما في الآداب الإنسانية حيث يملك خصائص تميزه في مراعاة الألفاظ الموجهة للطفل وإدراكه من أجل عمره، ويفسر تلك الإيحاءات ويتيح الفرص أمام الطفل لمعرفه أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولة الاستكشاف واستخدام الخيال واندماجهم في الواقع الذي يعيشون فيه.[3]

ويعرف أحمد حسن منورة في شرح خصوصيته قائلا:« إنّ أدب الأطفال مجموعة من الاتجاهات المقدّمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، لأنه في معناه يشمل كل ما يقدّم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسيد المعاني والأفكار »، ويرى أيضا الأديب نجيب الكيلاني:« أنّ أدب الأطفال هو التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه، وعقيدته ويجعل منه أساسا لبناء الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا يُسهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة

[1]– أدب الأطفال في الجزائر www.almothaqaf.com شوهد5 ماي 2019، على الساعة 23:00.

[2] الموقع نفسه

[3] سناء بوخنتاش، أدب الطفل خصائصه وأهدافه، قسم اللغة العربية وآدابها أخبار تحليل الخطاب الجزائر تيزي وزو2017.

وفق الأصول التربوية الإسلامية وبذلك ينمو الطفل ويتدرج بصورة صحيحة تؤهله في المجتمع»[1] ليكون مسؤولا ويؤدي دورًا في تنمية مجتمعه ووطنه.

يؤدي الأطفال دورًا مهما في تقديم أنشطة علمية فكرية حيث تقوم بتثقيف فكرهم بعملية التصنيف واكتشاف المختلف والمشابه وتدرب الملاحظة وابتكار الحلول والخروج من المتاهة وإكمال الصور والرسوم وحل الأحاجي والألغاز...الخ لأن قدرة الأطفال الإبداعية تتعدى بالاستحسان الإيجابي والدافع من قبل البالغين المهمين في حياتهم فالأطفال يميلون في الخلق من أجل الذين يحبونهم.[2]

وتقوي الحرية النّفسية لدى الطّفل وتثري فيه الإبداع بإعطائه حرية التّعبير فينبغي أن يشعر الأطفال بدرجة كافية من الأمان، بتجربة الأشياء الجديدة وأن يعطوا للحرية القيام بذلك ضمن حدود بحيث أن لا تكون عائقًا من حرّية الآخرين، فالتّعابير والألفاظ التي يطلقها الصّغار لها أهمية في إضعاف ثقتهم بأنفسهم وتدمير الذات لديهم أو على عكس الحكم التفكير الإبداعي ودعم ثقتهم بأنفسهم مثلا :من أين أتيت بهذه الفكرة السخيفة؟ ألا تستطيع التفكير أبدًا بطريقة صحيحة؟ فهذه التّساؤلات والاستفسارات هي سبيلهم في المعرفة وطلب العلم، مع عدم وجود رقابة حول ما يطبع من مؤلفات الأطفال، رغم ذلك بعد بداية الاهتمام بهذا الأدب الجزائر حسب أحمد منور إلى ما قبل الاستقلال[3].

وتمثلت أساسا في ما كان يقدم ضمن نشاط مدارس جمعية العلماء المسلمين الخاصة والمدارس الحرة عامة وفي بعض المناسبات، أمّا بعد الاستقلال قد حول الكتّاب اهتماماتهم بهذا الموضوع في حدود منتصف الستّينات وتبنت كتاباتهم بعض المؤسسات الاجتماعية

[1]– منى محمد علي جاد، أدب الطّفل وأبعاده وسبل مواجهة مشكلاته، رياض الأطفال، القاهرة، 2006، ص6.

[2] أحمد زلط، الاتجاهات الحديثة لأدب الأطفال، هيئة النيل للنشر والتوزيع، ط2، 1994 ص 74.

[3] أحمد زلط ، المرجع نفسه 75

مثل جريدة الشعب التي ظلت وفيّة لهذا التقليد منذ سنين طويلة[1] وبداية ظهور أدب الأطفال في الجزائر حسب ما يرى "شريط أحمد شريط" كانت قبل الاستقلال وتمثلت أساسا في نشاط جمعية العلماء المسلمين، ولعلّ أقدم نص وصلنا إليه مسرحية" بلال بن رباح لمحمد العيد آل خليفة" التّي عُرضت ونشرت سنه 1938 ويتجلى في إنتاج هذه المسرحية الموجهة للأطفال للقيم الخلقية إلى هدف في القول والعمل والكرامة حيث نراها في مواضيع أخرى تنمي إدراكهم .

يصنف" أحمد سعيد بوسقطة" مبدعي أدب الأطفال في الجزائر إلى ثلاثة أصناف :

- منهم من يكتب عن إيمان حقيقي بالطفولة.
- الثاني لإظهار تعاطفهم معها وإبراز مقدرتهم على الكتاب للطفولة.
- الثالث من يتطوع على هذا النوع من الكتابة منطلق من غياب أو تغيب النقد العلمي من الساحة الأدبية.

ويؤكد" عياش يحياوي" أنّ ما تم إيداعه للأطفال في الجزائر اتسم بالمباشرة والمواعظ الجافة والنصائح التقريرية على خلاف ما يجب أن يتّسم به من حداثة في الجملة بالفعل والصورة على ما نقرأ في أدب المشرق[2].

2-الخصائص الفنية للقصة القصيرة

توجد مجموعة من الخصائص التّي يتميز بها نص القصة عن النّصوص الأدبية الأخرى، وهي تتمثل في:

أ-**الوحدة:** هي أن القصة يجب أن تشمل على فكرة رئيسية واحدة بمعنى أن تعتمد على مبنى واحد لا يتغير، فإذا كانت القصة اجتماعية يجب أن تتحدث عن الأفكار الاجتماعية واذا كانت قصة بوليسية يجب أن ترتبط أحداثها بوقائع حركية، وهذا لكافة أنواع

[1]- محمد عبد الهادي، الأبحاث في اللغة، مجلة المخبر الجزائري، العدد الثالث، جامعة بسكرة 2006، ص 305.

[2]- المرجع نفسه، ص 306.

الأفكار الأخرى، كما أن مفهوم الوحدة يرتبط بوجود شخصية رئيسية واحدة وهدف واحد ، أي أنه من الواجب على الكاتب أن يوجه قصة باتجاه واحد وثابت.

ب-**التكثيف:** هو أن القصة يجب أن تتوجه نحو هدف معين وثابت مع الالتزام بالتنوع في الجمل القصيرة، التي تخدم النص وتوضح الهدف الرئيسي من كتابته، فكلما كانت الدلالات اللغوية داخل نص القصة تحتوي على كافة العوامل المؤثرة في القارئ تمكن الكاتب من النجاح في كتابة القصة القصيرة بأسلوب صحيح وممتاز.

ج-**الدراما:** هي من أهم خصائص القصة، والتي تساهم في وجود حركة وتفاعل بين شخصياتها وأحداثها والتي تسهم في توصيل الهدف والوحدة للقارئ، تجعله يندمج ويتأثر مع أحداث القصة، مما يؤدي إلى تعزيز الخيال عنده من أجل التفاعل مع موضوع القصة بشكل عام، مع المحافظة على لفت انتباهه لأسلوب القاص، والذي يعمل في نجاح أو فشل العمل القصصي.

وأما العناصر الخاصة بها هي:

1- عنصر الرؤيا: هو ذلك الجوهر الذي تدور في الأساس حول القصة، ويطلق عليها مسمى النواة الفكرية، وفي الكثير من الأحيان قد تصدر عن الكاتب دون أن ينتبه لذلك كنتيجة لخبرته، حيث أنها في النهاية ما تعبر عن مفاهيمه ومبادئه الخاصة بالحياة.

2- عنصر الموضوع: وهو المقصود به ذلك الحدث الذي تدور حوله القصة، ويعد ذلك الأساس الذّي يتمكن من خلاله الكاتب للقصة من إظهار مهارته، ويحدد له زمانا ومكانا معينا، وهو يتمثل في مجموعة الأنماط السلوكية والعلاقات الإنسانية المختلفة.

3- عنصر اللغة: وهو ذلك العنصر الأساسي الذي يعد أساس للعمل الأدبي، حيث أنه لولا وجوده لما تمكن الكاتب من توصيل رؤيته إلى القراء.

4- عنصر الشخصية: المقصود به الحدث الأكبر الذي بنيت عليه القصة.

5- عنصر البناء: وهو يكون عبارة ثلاث من المراحل الأساسية: المرحلة الابتدائية أو التّمهيدية، والمرحلة الوسطى والتي يظهر فيها الصراع بالإضافة إلى النهاية والتي يكون فيها إظهار محتوى العمل وهدفه.

6- عنصر الأسلوب الفني: وهو يتم من خلاله تصوير الحدث الذّي تدور حوله القصة ويتألف من ثلاث عناصر:

- العنصر الأول: وهو السرد الذي يكون عبارة عن وصف أو تصوير.
- العنصر الثاني: وهو الحوار أو المحادثة أو الكلام، والذّي يدور بين الشخصيات.
- العنصر الثالث: وهو الحوار أو المحادثة أو الكلام الذي يدور بين الشخصيات، ومن خلاله يتعرف الكاتب على المضمون الخاص بالقصة، ومن خلاله يتم تقديم الشخصيات المختلفة التي تتعاون مع بعضها البعض لتكون في النهاية عملا أدبيا بصورة جيدة ومثالية[1].

3-أهمية القصة عند الطفل:

تعد القصة وسيلة مهمة لتنشئة الجيل وعنصرا مهما وسائدا عند الطّفل، فقد بيّن علماء النّفس والتربية أنّ الكثير من الأهداف يمكن أن تتحقق بواسطة القصة نظرا لإقبال الطّفل عليها، ورغبته في قراءتها والاستماع إليها ومحاولة تقمّص ومحاكاة شخصياتها، كما يرون أن استماع الطّفل للقصة يبدأ منذ أن يتمكّن من فهم ما يحيط به من حوادث وأفكار في أواخر السّنة الثالثة من عمره، فهو على صغر سنّه ينصت للقصّة التي تناسبه بشغف ويطالب بالمزيد منها، فعندما يصبح الطّفل قادرا على القراءة يتعرّف على الكثير من القصص التّي تزوّده بالأفكار، وتساعده على زيادة حصيلته وتنمية خياله وقدرته على الابتكار[2].

---

1 -من موقع: www.https.almersal.com شوهد يوم 14 جولية 2019، على الساعة 19:00

[2] أمل حمدي دكاك، **القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الطفل اجتماعيا**، منشورات الهيئة السورية للكتاب-وزيرة الثقافة-دمشق ص 39 -41.

وتأتي أهمية قصّة الطّفل في أنّها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الأطفال وتنطلق من خبراتهم إلى عالم أكثر غنى واتساعًا وتعطيهم شعورًا واضحًا بالعلاقة بين هذه الخبرات الإنسانية كلها كما تعدّ أيضًا مجالا مهمّا لنمو الطّفل وتطوّر إدراكه الاجتماعي فينمو إحساسه بالشعور بالآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين شخصية القصة ذلك لأنّ أحداث القصة تصبح جزءًا من ذات الطفل لأنّها تحمل في نظره أهميّة ومعنًى فهي ذات تأثير هام في تكوين مهارات عند الأطفال[1].

وبطبيعة الحال فإنّ القصّة بتخطيها أبعاد الزّمن تنقل الأطفال عبر أزمان مختلفة كما تتجاوز بهم الحاضر إلى المستقبل وتنقلهم إلى أماكن مختلفة ويتجاوزها الواقع حيث تجعلهم أمام حوادث وشخصيات وأجواء خارج نطاق الخبرة الشخصية للأطفال.

وإنّ أهميّة القصة ليست ثقافية فحسب، بل تشمل كل حياة الطّفل بجميع جوانبها حيث تأتي من أهداف القصة وسماتها التربوية وتعدّ قراءة القصة في سنّ مبكرة من العوامل المساعدة في النّمو اللّغوي للطفل وفي تكوين شخصيته والوصول بها إلى درجة النّمو والنّضج، وتسمح للطّفل أن يعيش حياته مستمتعا بها ومتفائلا مع البيئة التي يعيش فيها بمداخلاتها[2]. تعطي القصة للطّفل طاقات من الحيويّة والحركة وعالم يضجّ بالأحلام والخيالات يملؤه الفضول وحب الاستكشاف والانبهار بتصورات وشخصيات وحبّ المغامرة .

فنجد في قصّة الطفل خصائص ومميزات تستطيع بواسطتها الدخول إلى عالم الطفولة، والاستجابة لطبيعتها إذ تهيئ عالما ساحرًا متنوّعًا لها، وتنوّع انفعالاتها حيث نراهم يشغفون بها ويندمجون بأحداثها بالتّفاعل مع أبطالها ومن هنا اكتسبت القصة تأثيرها على الطفل

[1] -ينظر/ أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الطّفل اجتماعيا، ص ص 41-40

[2]- حسن نوفل، القصة وثقافة الطفل، الهيئة العامة المصرية للكتاب، سنة1999، ص 11-12-13.

الصّغير بقول الكاتب نزار نجّار:« القصّة وسيلة تربوية ناجحة وهي فن لمّاح ذكي يعتمد على الترميز والإيحاءات وسرعة الالتقاط ولذلك تفوقت في أدب الأطفال وغيرها»[1]

حيث يكون في داخلهم نداءً يجذبهم نحو الجميل كذلك لديهم تتوق للتّسامي والبطولة وإلى المعرفة والمغامرة والانطلاق حيث تجعلهم متّصلين بالفن بفضل بساطة أسلوبهم.

ونلاحظ أنّ أكبر إنتاج كمية في أدب الطفل هي القصة حيث هي وعاء مهم لنشر الثقافة لدى الأطفال بما تحمله من أفكار وحقائق علمية وإنسانية متنوعة من صور وقيم.

قامت القصة بدور التربية عند الكبار فنجدها تقوم بالدّور نفسه على الأطفال بما يؤكد دورها الثّقافي حيث يشيع المجال للأسرة أمام قصّ الحكاية عندما تتصل بالخرافة والأساطير ولما يكشف عن قصّ الحكايات أي المغامرة والشجاعة من قيم الجرأة والتّضحية[2].

ومن هنا كان لأدب القصة الدور الفعّال الذّي يستمد وجوده من أحداث الحياة في كل صور من صورها الإنسانية والاجتماعية والثّقافية بما ينطوي عليه من تجسيد المدركات العقلية والذهنية بما يجري من أحداث وغيرها وهي بهذا تعدّ أرقى الفنون الأدبية وأشدها تأثيرًا في أنّ هذا الاهتمام موجّها في قصص الأطفال[2]، حيث لم يحظ بالعناية في هذا النّوع إلاّ في العصر الحديث بعد أن زاد إيمان التربويين وعلماء النّفس والاجتماع بأهمية القصة في نشأة الأطفال فهي مصدر مهم من مصادر ثقافة الأطفال ووسيلة لإشباع حاجاتهم لما تحمله من مغزى في نفس الطّفل فهي تتضمّن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكهم وتكوين شخصيتهم ويكتسبون القدرة على فهم القصة وإعادتها[3].

---

[1]– نجيب الكيلاني، أدب الطفل في ضوء الإسلام، الطبعة الرابعة، 1419هـ، ص 173.

2– أمل حمدي دكّاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيّا، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزيرة الثقافة دمشق 2012 ،ص 16–15 .

3– المرجع نفسه، ص16

يعود مصدر هذه الأهميّة إلى أنّ القصة تعبّر عن حاجة الأطفال إلى الاستطلاع ورغبتهم في معرفة العالم المحيط بهم وتعكس القصة أسلوب حياة الجماعة التي يهيئها الكبار لعالم الأطفال، لهذا فهي ترمز إلى موقف أعضاء المجتمع من أساليب التّنشئة الاجتماعية واتجاهاتهم نحوها .

فالقصّة هي تلك الحكاية القصيرة التّي تتضمن غرضا تربويا أو فنّيا أو أخلاقيا أو علميا ولغويا وترويحيّا[1] وعلى هذا الأساس يكمن فهم السّبب الذّي يجعل القصص الموفّرة للأطفال مسألة مهمّة في تكوينهم وماهية أفكارهم، ففي مرحلة نضجهم المقبلة إلى جانب كونها قضية مهمة على الصّعيد الاجتماعي والقومي والإنساني .

فلها دور في تنشئة جيل قادر على صنع مستقبله وتحقيق أهداف أمته المنشودة، وهذا كلّه تشكل القصة الموفرة بما تعكسه من قضايا على الأطفال حيث تتطلب بحثا علميا جادًا، ويكشف عن الدور الذي تؤديه القصة في التّنشئة الاجتماعية.

ولقد حظيت قصص الأطفال بعناية واضحة فتعددت وسائطها من قصص مرئية مسموعة ومطبوعة، وتنوّعت مضامينها وازداد إقبال الأطفال على قراءتها كونها مناسبة لعمرهم من حيث التّشويق والتّرفيه وازداد أيضا تقبّل الكبار من أباء ومعلّمين لها، بوصفها جانبا أساسيا من حياة الأطفال.[2]

4- كيفية تأثير القصة على الطفل :

تزود القصّة الأطفال بالثروة اللّغوية وتمدهم بمختلف الأساليب وتغني حصيلتهم بالمفردات والتراكيب، وتكسبهم مختلف أنواع المعارف عن النّاس والطّبيعة وظروف المجتمع وتزودهم أيضا المعلومات عن التّطور بنشر وسائل الثقافة والمعارف والفلسفات فهي تعتبر

1 أمل حمدي دكّاك، المرجع السابق ص16-15.

2 المرجع نفسه، ص 17-15

مدخلا أساسيا لنمو الطفل عقليا ارتقائه معرفيا، فمن خلال القصة يكتسب الطفل زادًا معرفيًا ويتعرف على الأشياء ورموزها، كما يتعلّم التعميم على أساس لفظي لغوي ولذلك لا يمكن تجاهل دور القصة في التأثير على الطفل بتقريب المسافات بين أطفال مختلف دول العالم والتّعرف بينهم، فهي بذلك تسهم في تفاهم بين شعوب العالم، وهذا قد يخلق عالما تسده المحبة والطمأنينة والسلام ويبدو دور القصة مهم في تنشئة الأطفال وتكوين آرائهم الخاصة من خلال وجهات النّظر التي يشكل لونها مختلف وموضوعات القصص ويصبحون بعد ذلك قادرين على تحليل المكتوب والحكم عليه وإبراز قيم الجمال فيه فتنمو بذلك قدراتهم ويثري خيالهم وهذا يشعر الطفل بالراحة والسعادة وتنبعث فيه روح المرح وحبّ الإطلاع.

تؤدي القصة دورا مهما في بناء شخصية الطفل أي تنمو نتيجة تفاعل العوامل الوراثية الموجودة عند الطفل مع ظروف بيئته ومن الصفات التي تكون فيه الشخصية جانب مكتسب يتعلّمه الطفل ممّا حوله، الصفات الاجتماعية والخلقية المختلفة، فهذه الصّفات المكتسبة تكون ثمرة لما يتعلّمه الطفل من بيئته بمختلف عواملها وعلى البيئة أن تعلم الطفل وترويضه على التكيف الاجتماعي مع بيئته وتطبّع بطابعها وأخلاقها بحيث يستطيع مجاراة أفراد المجتمع والانسجام معهم والإحاطة بتقاليدهم وثقافتهم والاندماج معهم في وحدة اجتماعية متجانسة[1].

تتدخل القصة بأدواتها المشوقة الفعالة في تشكيل شخصية الطفل تشكيلا صحيحا سليما ولتعمل بجانبها على معالجة وتصحيح ما قد يكون قد وقع فيه من أخطاء في هذا المجال.

وتصطدم القصة بعجز الطفل على القراءة وهنا تبرز أهمية القصة المسموعة عن طريق وسائل التعبير بالصوت أو الصورة معًا أو بالإضافة إلى قصص التي تحكي من طرف

[1]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفنّ، دار الفكر العربي جواد حسن، 1991، ص77.

الجدات والأمهات بينما هم يتابعون أحداثها المصورة وكل هذا يزيد في تنمية شخصية الطفل ويزيد دورها عندما يتعلم القراءة والكتابة أي يستطيع الاعتماد على نفسه[1].

ويميل الأطفال بفطرتهم إلى القصة فهي تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكهم فلها أثر بالغ في تنمية المشاعر والجوانب النفسية عند الأطفال في هذه المرحلة حيث تخلص النفس من الانفعالات الضارة وتتطلع على البيئات الاجتماعية كما أنها تثري لغتهم وقدراتهم التعبيرية على الأفكار والتّنفيس على رغباتهم المكبوتة ومعالجة المشكلات والأمراض النّفسية وبعض العيوب اللفظية وهي وسيلة جيّدة لتكريس العلاقات وأنماط سلوكية إيجابية في حياتهم، وتعزز في ذهنه على مواجهة المصاعب كما تهدف لتحقيق ترويحيّة والاستجابة لميول الطفولة إلى اللّعب والحرية، وتوفير قسط من المتعة والترفيه، وتبديد أجواء الروتين والرقابة[2].

يقول" هادي نعمان الهيتي«:" إنّ الأطفال شديدو التّعلق بالقصص وهم يستمعون إليها أو يقرؤونها بشغف ويحلّقون في أجوائها يتجاوبون مع أبطالها، ويتبعون بما فيها من أخيلة ويتخطون من خلالها أجواءهم الاعتيادية... خصوصا أنّها تقودهم بلطف وسحر إلى الاتجاه الذّي تحمله إضافة إلى أنّها توفر له فرص للترفيه في النّشاط الترويجي وتشبع ميولهم إلى اللّعب. لذا فهي ترضى مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك والأخيلة باعتبارها عملية مسرحة للحياة والأفكار والقيم»[3] أي تتيح له إمكانات الفهم المتعددة تدرك أمامهم المجال الواسع للاستنتاج والاستخلاص لكي يحسن المربّي بعد السرد القصصي بعد أن يتناول الأنماط السلوكية الخيّرة والسيئة التي تشابه النمط الذّي عبرت عنه القصة. ليصل من خلالها إلى هدف تعلم الابن القيم العالية والراقية[4].

1- مجله لها أونلاين https:www.lahaonligne.com شوهد يوم 16 ماي 2019، على الساعة 23:00.

2- دعاء عبد الرحمن أحمد الشنطي، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، سنة 2016 ،ص 04.

3- مجلة لها أونلاين https: www.lahaline.com ، يوم 15 جويلية على الساعة 11:00،2012

4 الموقع نفسه.

وكثيرا ما تؤثر شخصيات القصص التي يعالجها الطفل، حيث يميل إلى تقليد تلك الشخصيات للقصص الخيالية وليس هناك ما يعيب ذلك، فدائما كان الأطفال يميلون إلى الجانب المضيء في القصة ويختارون تقليد الشّخصيات التي تسعى إلى الخير بدل من الشّر[1].

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة نوعية من قصص الأطفال وتتضمن حكايات مرعبة ومغامرات مستحيلة وخيالاً علميًا ساذجًا، وأشياء من الطبيعة، وهذه النوعية تخلق ما يسمى ثقافة الرعب، وهذا ما يجب أن تنتبه له الأسرة للحفاظ على أبنائها.

ولا تزال القصة هي فارس الميدان الأول في وسائل التربية والتوجيه والأقوى تأثيرًا وجذبا للأطفال، وليس الدّال على ذلك من كثرة الاستخدام للأسلوب القصصي في القرآن الكريم وهي أبلغ الطرق في توثيق الفكرة أو إصابة الهدف التربوي نظرا لما فيها تدرّج وسرد الأخبار وتشويق وطرح الأفكار وتنشئة أبناء اليوم[2].

وفي ظل الثورة المعلوماتية وظهور الفضائيات بشكل لا يمكن حصرها، فما يبث عبر كافة الوسائل من خلال الشاشة الصغيرة، والأجهزة الذكية مثل الكمبيوتر وأفلام تم إنتاجها وبثها في الماضي، وهذا الكلام ما هو إلا للفئة المستهدفة هم الأطفال للتطوير في المستقبل[3]، تشير إلى القدرات المنشودة من السلف الصالح، والنماذج المعاصرة المثلى.

فنجد أن قصّة" سهيلة عميرات" تتضمّن هذه القيم والسلوك السليمة التي تربى الطفل على التعلم من الخطأ وتصحيح أخطائه، فعنوان القصة بدا مشوقا غير مجرد يحمل الفرحة والبهجة وليس التخويف والإزعاج، فهذه القصة أداة تربويّة فعالة لدى الأطفال في تنمية

[1] مجلة الجندي المسلم، **مدخل إلى مصطلحات الأطفال وثقافاتهم**، العدد120، 2005، ص 60

[2] المرجع نفسه، ص61

[3] المرجع نفسه،الصّفحة نفسها.

التفاعل وعلاقات التواصل حيث تتيح فرصه للتأثير في الأطفال باستخدام المؤثرات الصوتية لإبراز مواقف القصة، بالإضافة إلى مراعاة تغيير الصوت ونبرته.

تنتمي هذه القيم إلى عالم واقعي كما أنّها غايات وأهداف ينبغي أن يسعى الفرد إلى تحقيقها، كما أنّها ليست من نتاج العقل وحده بل ترتبط بالأخلاق والدّين، وهذا الواقع هو الواجب التربوي الأكثر أهمية والذي يحدث عن طريق الخبرة والتربية بحيث تقدم للطفل الأمثلة مصحوبة بالسلوك السليم، ثم يبدأ لاكتساب القيم بالتدريج.

وعندما يصل الطفل إلى نهاية الرّوضة يقوم تدريجيا باكتساب القواعد والقيم بصورة ذاتية أو تلقائية، أو على الأقل لا تشكل بالنسبة له شيئا مفروضا من جانب الكبار، بل تصبح شيئا شخصيا يتم اكتسابها وتنفيذه بصورة طبيعية ومن هنا تصبح القواعد بمثابة صوت داخلي أو وعي أخلاقي داخل الطفل.

فالقيم التي يكتسبها الطفل في طفولته تعدّ بمثابة الأساس الذي يبني عليه نسق القيم لدى الفرد فيما بعد[1].

5-المراحل العمريّة للطفل:

حاول علماء النفس أن يقسموا المراحل العمرية للطفل على حسب احتياجاتهم ولخصوا جملة من المراحل تمثلت في أربعة مراحل وهي:

المرحلة الأولى: (من 5 إلى 7 سنوات)

يبدأ الطفل في هذه المرحلة دخول المدرسة، ويبدأ نموه الجسدي بالتسارع كما أنّ نضجه العقلي يأخذ مداه الواسع وتسمى في الإسلام مرحلة التّميز حيث يستطيع أن يميّز الطفل بين الأشياء وينتقي منها، وترتقي فيها قدراته على الحفظ ويكون قد استوعبه رصيدا لغويا معقولا كذلك .

[1]- مجلة الجندي المسلم، مدخل إلى مصطلحات الأطفال وثقافتهم، المرجع السابق، ص60.

يبدأ في التّقليد وتقمّص الشخصيات، وحب التّمثيل وتكرار ما حفظه أو سمعه، وفي جانب القراءة الصّحفية يميل الطفل للقصص المصورة ويحبّ أحداث البطولة والمغامرات ويتسع شوقه لمعرفة البيئة التي حوله كذلك يميل إلى التّخيل كما أن يستطيع أن يتعرف على الأرقام ويميز بين الأشياء على أساس تشابه شكلي بينهما.

المرحلة الثانية: (من 7 سنوات إلى 9 سنوات)

يملك الطفل في هذه المرحلة قدرة لا بأس بها على القراءة والكتابة ويكون قد قطع شوطًا في التّعلم حيث يتّسع خياله ويبعد عن واقعيته وأيضا يستطيع الربط بين الأشياء ذات تكوين متشابه لها أرجل أو أجنحة وفي الجانب الصحفي يميل إلى قصص الفكاهة والتسلية والمسابقات ويحب أن يوجّه للاعتماد على نفسه بعيدا عن الكبار وتسلّطهم ومن المناسب له المواد ذات الطبيعة الجماعية ومساعدات الآخرين كذلك.

لابدّ أن توفر له القصص القدر البسيط من الخيال ويميل الطفل إلى الخرافات والخوارق والمعجزات، ويجدي اهتماما إضافيا حيالها، ممّا يؤكد الحاجة إلى تغذية هذا الجانب لديه بصورة معقولة بعيدا عن الإسراف والخيال[1] .

المرحلة الثالثة: (من 9 سنوات إلى 12 سنة)

يكون الطفل هذه المرحلة قد قطع شوطا جيّدا في التعليم وتكون قدراته اللّغوية ومهاراته في القراءة جيّدة حيث يستطيع أن يقرأ المواد البسيطة في التّعبير والواضحة في المضمون . وفي الجانب الواقعي يقلّ ميله للخيال الجامح لذلك يحبّ قصص مغامرات واقعية، والأحداث الاجتماعية والمحلية ويظهر في هذه المرحلة اعتماده على نفسه، وبالتالي يسعى إلى ما يقوّي هذا الجانب لديه من مواد ثقافية وعلميّة، خاصة الألغاز والمسابقات .

[1]- المبحث الثالث، الأدب الأطفال، https//.libery-islam-uef.net ، يوم 14 جويلية على الساعة 23:00.

كذلك يحب تقليد الكبار في أدبهم فيميل قليلا للشّعر ويجاري الكبار في أدبهم والصّبر على القراءة خصوصا في القصص ذات الطول النسبي ونظرا لحبّه للمغامرة والاكتشاف والبطولات والتّحدّي فإن تنمية هذا الجانب لديه من خلال القصص والأحداث المشوقة أمر ضروري، وتمثل موضوعات التجذيب والتركيب والمهن اليدوية مواد شيّقة لهم. حيث حبّ الاستطلاع والمعرفة لديهم يكون في أوجه.[1]

المرحلة الرابعة: (من 12 سنة إلى 15 سنة)

هي مرحلة قبيل المراهقة حيث يقترب نموه الجسمي من النّضج وعقله من الثبات ويبدأ الاعتماد على النّفس والاستقلال الذاتي وحبّ الظهور، ويحاول أن يرسم شخصية بنفسه، ويحط لنفسه توجها محددا كما يحبّ التّعلق بالمستقبل ويبني لنفسه طموحاته وتكون قدراته على استقبال المعرفة في أوجهها، حيث يخرج فيها الطفل من مرحلة الطفولة ويبدأ مرحلة جديدة للوصول إلى هدفه واستمراره في الحياة[2].

6- شروط اختيار قصة الطفل:

إن العناية بأدب الأطفال وقصصهم وثقافاتهم يعد مؤشرا لتقدم الدولة ورقيّها، وعاملا جوهريا، فالقصة تأتي في المقام الأوّل من الأدب المقدم للأطفال، فهم يحنون إليها ويستمتعون بها، فإذا أضيف إلى هذا سرد جميل وحوار ممتع، فالقصة قطعة من الفن الرّفيع محبّبة للأطفال فهي بذلك تستشير واهتمامات الأطفال ففي طريقها يعرف الطفل الخير والشر ويصبح منجذبا إلى الخير ومحببا إلى النهايات السعيدة.

يجب في جميع الأحوال أن يكون موضوعا قائما على الأخلاقيات والمبادئ الأدبية والسلوكية، التي ترسخ في الطفل أهدافا نصبو إليها، ويساعد على ذلك الأسلوب القصصي

1- https//.libery.islam-uef net. ،الموقع السابق

2- الموقع نفسه.

وهو من أفضل الوسائل التي نقدّم بها ما نريد أن نقدّمه للأطفال سواء أكان ذلك قيمًا أو معلومات، كما أن قصّ القصص وقراءة الأطفال لها يساعد في امتلاكه قدرات القراءة ومهاراتها[1].

والمشكلة التّي تواجهنا هي« أنّ الطّفل غير قادر على أن يميّز بنفسه الجيّد والرديء من القصص التّي يسمعها من أم أو جدّة أو والده أو أصدقاء بل من الإذاعتين المسموعة والمرئية، ومن هنا تبدو الحاجة ماسة وضرورية إلى توجيه الأطفال وإرشادهم وأيضًا توجيه الآباء والأمهات إلى الشروط اللازمة للقصة الجيدة التي تثري خيال الطفل، وتنمّي قدراته وتؤثر فيه تأثيرًا موجبا على سلوكه وتصرفاته حتى يقدم لأطفاله ما يناسبهم وما يفيدهم في يومهم وغدهم»[2].

و نجد الأطفال ميّالون بطبعهم إلى القصص الخيالية وهو نوع من القصص ويدور حول الحيوانات والطّيور وعالم الجن والسحر.وتبرز فيه خصائص الأمم والشعوب ويقوم فيه البطل بخوارق العادات، ويبدو أن هناك قصص أخرى لابد أن تصل إلى أسماع الأطفال هي القصص الدينية والعلمية وهذه هي الأنواع المفيدة للطفل حيث تنمّي خياله وقدراته على التفكير ولابد أن تكون للقصة التّي تحكى للطفل عنوان تعرف به ويشتق من بيئة الطفل ويكون عنوانا حسيًا لا تجريد فيه وتحمل الفرح والمرح والبهجة. فالفكرة الجيدة هي عنصر أساسي لقصة يقبل الأطفال للاستماع إليها وتنتهي بسعادة الطفل واستمتاعه[3].

يجب أن لا تكون القصة طويلة جدًا حتّى لا تصبح مملّة للغاية، ولا قصيرة جدا، لا توصل إلى الهدف المطلوب توصيله وذلك حتّى يبقى الطفل بشكل دائم على اختيار قصة

---

[1]– الموقع السابق، https//.libery-islem.uef.net

[2] – حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط2، 1994، ص ص26– 27.

[3]– الموقع نفسه.

مناسبة ومكان مريح للطفل حتى تحكي له القصة، فالطفل يحب الهدوء[1]. يكون اختيار القصص الجيّدة التي تسرّ القارئ وتجذب انتباهه وهذا عن طريق عدة عوامل :من طريقة الكتابة ومضمون القصة والرسومات والصور الملوّنة فالرسومات مهمة جدّا فهي تساعد على الحفاظ باهتمام الطفل بموضوع القصة، وكذلك التّركيز لمدّة أطول، وأفضل القصص هي التّي تكون رسومها متصلة بسرد القصة، كرسم تفاصيل المكان والأحداث هذه الرسومات هي التي توحي وتحفّز مخيّلة الطفل عمّا تصفها الكلمات ويجب أن تكون الكلمات سلسلة مسترسلة، وتشد الطفل ليقلب الصفحة ويقرأ التّالي، وغالبا ما تكون هذه الجملة عبارة عن كلمات مكررة أو قوافل أو جمل تحمل فكاهة[2] .

يجب التوازن بين الجمل والرسومات وهذا يعتمد على الفئة العمرية التّي تتوجه إليها القصة، فالأطفال الصغار يحتاجون لقصص بجمل قصيرة لتكون الرسوم موضحة أكثر، وأن تكون هادفة ومشوقة من أجل أخذ العبرة والموعظة، فالقصة الجيدة تحتوي على نهاية سعيدة كأن تكون حل مشكلة ليتحمّس الطفل إلى قراءة القصة بشغف[3].

ويجب اختيار الكتب المناسبة في موضوعها وصورها لكل سن، خاصة أن يلاحظ الأطفال من ثلاث إلى خمس سنوات. فالطفل يفضل القصص التي تدور حول الحيوانات أو حول شخصيات مثل الأب والأم والأخ، أو حول الأحداث اليومية التي عرفها الأطفال كل المعرفة مع تسمية كل شخصية بصفة يسهل عليه وتمييزها " الدب الأبيض" أو" ذات الرداء الأحمر"، ويفضل أن تكون شخصيات القصص بما فيها الجماد متكلمة ولها أصوات وحركات. وكذلك يحسن أن تتضمن القصة إيقاعا في الكلمات أو الجمل ويتم التّركيز على الحركات وفي جمل قصيرة وشخصية قليلة مع التكرار في العبارات والألفاظ.

---

[1] – سومر حيدر، **نصائح لاختيار قصص الأطفال**، مجلة سيدتي، لندن،2015، ص14.

[2] – المرجع نفسه، ص14.

[3] – المرجع نفسه، ص15.

نلاحظ أن هناك قصص شعبية فيها الكثير من المواقف كالعنف ومنافاة الأخلاق، ولا تصلح بذلك لكي تقدم للأطفال، ومن المهم هنا أن يتم إعادة كتابتها لتنقيتها من هذه الشوائب مع الحفاظ بالقيم الإيجابية والجيّدة مع أخذ الاعتبار أهمية مراعاة الجاذبية والتشويق بها[1]. حيث نجد الطفل يميل إلى القصص الملونة ويجب أن تكون القصة التي اختارها الطفل تحتوي على هذه الشروط:

الرّسومات والصور[2] :

تتميز كتب الأطفال باعتمادها على الرسوم البسيطة الملونة الواضحة بدور أساسي في جذب اهتمام الطّفل إلى قراءة القصص المنشورة في المجالات من خلال طريقة إخراجها وصورها المختلفة، فالرسم بالنسبة للطفل لغة لأنه أحد أشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال مثل: نوعية الورق، الرسوم المتعددة في القصة المصورة، الرسوم الكبيرة ذات اللقطة الواحدة، فاللون والرّسم ونوع الورق تشكل جانبًا مهمًا من جاذبية القصة فالأطفال يحبون التّطلع إليها وتأملها لأنها تساعدهم على تكوين فكرة عما يقرأون إضافة إلا أنّها تخبرهم عن أشياء لا يمكن أن تروى بالكلمات، لذا وجب أن تكون الصورة معبرة وواضحة على أن يقل عددها مع تقدم الأطفال في السّن.

الأسلوب القصصي :

يتميز الأسلوب القصصي بما فيه تشويق وخيال وربط الأحداث يمكن أن يكون الوعاء الذي من خلاله نقدم للأطفال ما يفيده بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث أو لغة تناسب المرحلة العمرية للطفل ويعد من الوسائل المهمة التي تجذب الطفل للقصة، فهذا الأسلوب المناسب الذي يتوافق مع مستوى الطفل ودرجة نموه من النواحي النفسية واللغوية، كما أن الأسلوب الوعظ والإرشاد، والنصح المباشر ضعيف التأثير لهذا فإن القصة المناسبة

[1]– منى محمد علي جاد، **أدب الطفل أبعاده وسبل مواجهة مشكلاته**، رياض الأطفال، القاهرة، ص 43–42.

[2]– ينظر/ المرجع نفسه.

التي تحقق أهدافًا خلقية أو اجتماعية فاضلة هي التي تقدم بأسلوب غير مباشر من خلال القدوة الحسنة والاستهواء المقبول والإنطباعات المحببة المرتبطة بالصفات والإتجاهات الفاضلة مع خلق روابط منفرة بالصفات والإتجاهات السيئة.

ومن العوامل التي تؤثر في صعوبة القصص المقدمة للطفل عن مجال خبراته وتقديم مفردات غير مألوفة لديه وتعقيد تركيب الجمل والفقرات وصعوبة الألفاظ ذاتها.

أهم العوامل هو عامل مفردات اللغة وأن هناك علاقة بين الجملة وصعوبة فهمها، ولهذا فإن استخدام المصطلحات الفنية غير المألوفة يؤدي إلى الصعوبة في القراءة وإلى البطء في فهم المعاني بل تعطي لهذا الفهم.

حجم الحروف الكتابة للأطفال:

يجب استخدام حروف الكتابة كبيرة الحجم حيث يصعب على الأطفال تركيز أبصارهم فترة طويلة على الأشياء الدقيقة خاصة الأطفال قبل سبع سنوات[1].

فالأطفال يفضلون الحروف الواضحة لأنها تساعدهم على القراءة بسهولة مع ضرورة ترك فراغات كافية بين السطور والكلمات، حتى تظهر المادة المطبوعة مريحة للعين، جميلة الشكل فهذا الإخراج الجيد القصص المنشوره في مجلات الأطفال ويعمل على تنمية الذوق الفني لدى الطفل، ويشجعه على الاستمرار في القراءة ولا يملُ من إعادتها أو حفظها لأن الألفاظ واضحة بالنسبة له.

الكلمات:

لكل مرحلة من المراحل كلمات تناسب مستوى نمو الطفل مع تقدم السّن تزداد حصيلة الكلمات، ولهذا فإن كتب الأطفال يجب أن تراعي حدود الحصيلة اللغوية للطفل الذي يقرا

[1]– ينظر: منى محمد علي جاد، المرجع السابق، ص 43

الكتاب، وأن لا وجد القراءة عملية صعبة غير مفهومة مما يؤدي به إلى الانصراف عن القراءة خاصة ممّا يعانيه من إحباط ومشقة

إلى جانب ذلك فإنّ العوامل المساعدة على القراءة المرتبطة بالجانب اللغوي هي "الألفة بالكلمات" استخدام الجمل البسيطة، الاعتماد على الحوار أكثر من السّرد، وعدم استخدام مصطلحات فنية وعدم المباعدة بين ركني الجملة، استخدام الكلمات التّي تعبّر عن معنى واحد.

من حيث الشكل:

إنّ القصة هي أولى الأدوات لتثقيف الطفل فمن خلالها يتعرف على الفنون الأخرى في شكل القصة ابتداءًا من غلافها إلى الرسوم والصور المختلفة التي تضمها فهي تثير اهتمام الطفل وتجذبه.

من حيث المحتوى:

يتضمن المحتوى الموضوعات والأفكار والاتجاهات والقيم، وما يرتبط بها من أهداف القراءة من حيث التّفكير والفهم والمهارات، والكاتب الجيّد هو الذي يسعى إلى المحتوى المناسب والمبدأ الأساسي في ذلك هو الإرتقاء بسلوك الطفل. ولذلك يفضل الإبتعاد عن القصص التي تدور حول القسوة والعنف التي تؤثر في تكوين الطّفل العقلي والخلق وفى ذوقه وخياله ولغته.

يتطلب هذا من كاتب القصة معرفة دقيقة بميول الأطفال واهتماماتهم وذلك عن طريق معايشتهم في محيط الأسرة أو المكتبات وغيرها من المجالات التّي يمكن فيها متابعة نشاطهم وهم يتصرفون بطريقة تلقائية بعيدة عن تصرفات الكبار وضغوطهم وأوامرهم[1].

[1]– ينظر/ منى محمد علي جاد أدب الطفل وأبعاده وسبل مواجهه مشكلاته رياض الأطفال، القاهرة، 2006 ،ص 06.

الفصل الثّاني:

دراسة بنية قصة" شَعْر الأميرة مايا وأبعادها الجمالية" لـ "سهيلة عميرات" أنموذجا.

1- تعريف مصطلح البنية

2- الجانب الشّكلي للقصة

3- عناصر السّرد في القصّة الموجّهة للطّفل

4-الأبعاد التّربوية للقصة

5-الابعاد الجمالية

1- تعريف مصطلح البنية:

تعتبر القصّة أداة مهمّة في تثقيف الطّفل، وتنمية معارفه وصقل مواهبه، حيث يتلقاها الطّفل بشغف وسرور لأنّه يجد فيه المتعة والتّرفيه.

ويقصد ببنية القصّة الموجّهة للطّفل جوهر أو لبّ المضمون، فالبنية هي تكوين الشّيء أو الكيفية التّي شيّد عليها، وهي في علم اللّغة مجموعة من العناصر المتماسكة والمتداخلة فيما بينها بحيث تلغي فكرة التّفرّد، ويتوقف كلّ عنصر على بقية العناصر الأخرى مدى علاقاتها بها.« اشتقّت البنية من الفعل الثّلاثي" بنى" وتعني: البناء أو الطّريقة فهي تدلّ على معنى التّشيد والعمارة والكيفية، وفي النّحو العربي تتأسس ثنائية المعنى والمبنى على الطّريقة التّي تحدث بينها، ولذلك فالزّيادة في المبنى هي الزّيارة في المعنى»[1].

– ويمكن أن نعرف أنّ البنية هي ليست صورة الشّيء أو هيكلة أو عناصر أو أجزاء، فالبنية ليست ذاتية ولا موضوعية ولا مادية أو مثالية، فهي ليست كامنة في العقل وليست انعكاسا في الشّيء والواقع على عقل الإنسان، وليس لها وجود متعال ولا وجود ذاتي أو تجريبي أو موضوعي أو وصفي.

تعتبر البنية في الواقع هي شبكة العلاقات التّي يفعلها الإنسان ويجرّدها، ويرى أنّها هي التّي ترتبط بين عناصر الكلّ الواقعي أو تجمّع أجزائه، وهي القانون التّي تتصور الإنسان أنّه يضبط العلاقات بين العناصر المختلفة، وهذا القانون هو الذّي يمنح الظّاهرة هويتها، ويضفي عليها خصوصيتها ويتمّ التّعرف على البنية من خلال علاقة التّعارض والتّشابه بين العناصر المختلفة.

فالبنية في القصة تتكون من مستويات الحكاية والزمن والشخصيات والأحداث أما الأسلوب يتكون من خلايا اللغة الكاشفة عن مستويات البنية، وما تثيره المادة من تصورات ذهنية دلالية رمزية.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، بيروت، مجلد1، 1988، مادة(بنى)، ص270.

جعل" جان بياجيه Jaune Piaget" ثلاثة خصائص للبنية تتسّم:

1- بالكلية والتّحوّل والتّنظيم الذّاتي مثلا" الكلّية: تتكوّن البنية من عناصر داخلية خاضعة لقوانين النّسق وتعني العناصر التّكوينية الأولى للجنس الروائي وهي التي تغطي المكونات الصغرى مثل الزمان والمكان والشخصيات وغيرها من العناصر، الإستقلالية التامة من جهة كونها موضوعات منفصلة يمكنها أن تشكل عالما منغلقا قائما بذاته، فالزمان على سبيل المثال يدرس من خلاله تمثّلاته اللغوية، الصرفية أو الذهنية وفي نفس الوقت حينما يوضع بجانب العناصر الأخرى يصبح ذا معنى جديد يكتسبه من خلال وضعه في هذه النسق.

2- أمّا التّحوّل هو سلسلة من التّغييرات الباطنة تحدث داخل النّسق، فتنتج عن تبديل الأدوار بين هذه العناصر لنتصور أن الزمان انحرف في النص الروائي بمقدارٍ معين من الحاضر إلى الماضي بحركة عكسية وبدون سابق إنذارٍ، وهنا يتدخل مبدأ التّحول ليشتغل على باقي العناصر المكونة داخل النّص، فيتحوّل المكان والشخصيات أيضا بنفس المقدار ونفس الدرجة لانحراف الزمان.

3- وثالثا: التّنظيم الذّاتي تنظم فيه البنية نفسها لتحفظ وحدتها وتساهم في طول بقائها. وهي الحركة التصحيحية التي تضمن هذا النوع من التوازي وتجعل النّص الروائي نص منسجما، ممّا يجعل البنية الروائية قادرة على تنظيم نفسها بنفسها[1].

[1]- ينظر/ من موقع .aladdin.7olm.org شوهد يوم24 جويلية2019، على السّاعة12:00.

سهيلة عميرات
شَعْرُ
الأَمِيرَةِ مَايَا
رسوم
أشرف أوحيدة
Qupos
وزارة الثقافة

في نفس السلسلة :
سِرُّ البُحَيْرَة
أَرْسْلان وَغولُ القَرْيَة
رِحْلَةٌ نَحْوَ المُسْتَقْبَل
رِحْلَةٌ إِلَى كَوْكَبْ الوَاتَالاسْ
"لِيلِي" أَمِيرَةُ الجَانْ
حَدَبَةُ الأَلْفِ حَظ
شَعْرُ الأَمِيرَةِ مَايَا
الغُولَة وَفَطِيرَةُ مَنْزَة
سَافَانَا الأَسْرَارِ الكُبْرَى
رَوَانْ و أَهْرَاسْ الرَّجُل الأَسَد
COLLECTION CONTES MERVEILLEUX
صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة
في إطار الصندوق الوطني لترقية الآداب
بمناسبة الذكرى الخمسين للإستقلال
9 789931 911876

2- الجانب الشّكلي للقصة:

سنحاول في هذه العنصر أن ندرس الشّكل الخارجي للقصة من خلال دراسة العنوان والغلاف أو ما يعرف بالمحيط النّصي (paratexte) على اعتبار أنّه أوّل ما يواجهه الطّفل قبل الولوج إلى عالم القصة ويتوقف على هذا الجانب الشّكلي نفورا أو انجذابا للقارئ الصّغير من العمل، ولهذا لاسيما الاهتمام بقصص الأطفال وشكلها الخارجي لأنّه أوّل خطوة للتواصل مع العمل وجذب الطّفل.

إنّ قصة" شَعْر الأميرة مايا" هي قصة من قصص الأطفال من أجل التّوسّع في قدراته الذّهنية وكسب مغزى عام من أجل تنوير ذهنه، فهذا العنوان من الوهلة الأولى يقرأه الطّفل ولا يفهمه، فيتخيّل كيف يكون شَعْر الأميرة مايا مثلا، وهذا يستدعي خياله ويتحمّس ويرغب في القراءة أولا لفهم المضمون. حيث تبدو لنا القصة مشوّقة من الواجهة الأمامية لها ألوان مختلفة، حيث أعلى الواجهة كتب اللّون الرّئيسي للقصة بلون وردي قاتم محبّب يوحي بالأحلام، وفي وسط الصّفحة البيضاء بنت ذات شعر أسود قاتم طويل تبدو عليها ملامح الحزن والكآبة وفوق رأسها جنّية تبدو كفراشة متباهية، وهي ذو أجنحة زرقاوين.

لقد اختارت" سهيلة عميرات" اللّون الأبيض في الواجهة الأمامية لأنّه من أهدأ الألوان ويبعث الرّاحة والطّمأنينة.

نجد في الواجهة الخلفية من الغلاف سلسلة من القصص لـ" سهيلة عميرات" مكتوبة بلون أسود منها: سر البحيرة، أَرَسْلان وغول القرية، رحلة حول المستقبل، رحلة إلى كوكب الواتالاس، ليلي أميرة الجان، حدبة ألف حظ وبرزت عنوان القصة شَعْر الأميرة مايا باللّون الوردي في الوسط، ثمّ يليه الغولة وفطيرة منزة، سافانا الأسرار الكبرى، روان وأهراس الرّجل الأسد.

وفي أسفل الصّفحة نجد حقوق الطّبع كتبت باللّون الأسود تمثّل فيما يلي: صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثّقافة في إطار الصّندوق الوطني لترقية الآداب بمناسبة الذّكرى الخمسين للاستقلال وبجانبه شعار ذكرى الخمسين للثّورة بلون أخضر وأبيض والهلال الجزائري بتاريخ1962_ 2012، ومن يمين الواجهة الخلفية كتب بالفرنسية بلون أبيض ووردي تمثل في:Collection . c. Utes Mervelleux.

ونجد هذه القصة صفحاتها زيتية بلون شمعي ذات حجم طويل تحتوي على 27 صفحة، وأثناء شروعنا في القصة نجد الصّفحة التّي تليها مخصصة للتّرجمة باسم" دليلة حباني" وكتب تحته التّدقيق اللّغوي لنصيرة بن تركي، وأنفوغرافيا لسامية بودية ثمّ مديرة النّشر أسيا باز خباب، وفي أسفلها نجد حقوق النّشر والتّوزيع، وأمام هذه الصّفحة تليها صفحة أخرى كتب فيها العنوان باللّون الوردي وأعلاه اسم الكاتبة" سهيلة عميرات" وأسفلها، المشرف على الرّسوم أشرف أوحيدة.

1.2 دراسة تحليلية للصّور:

اقتبست" سهيلة عميرات" هذه القصة عن قصص العالمية وعدّلتها بقليل من الإضافات، فهذه القصة تميل إليها الإناث أكثر من الذّكور لأنّ صورها مليئة بالألوان كالفاتح والوردي والأحمر. فمثلا في الصّفحتين الرّابعة والخامسة نجد الصّورة متناسقة مع الكتابة، حيث وصفت السّاردة القصر الكبير التّي تعيش فيه الأختان، فمن خلال نظرة الطّفل يميّز الفرق بين الأميرة والأخت الصّغرى من حيث اللّباس، نجد الأخت الكبرى ترتدي فستانا أخضر الذّي يدلّ على الأمل والأناقة وحبّ التّملك، أمّا الأخت الصّغرى تبدو عليها ملامح الحزن والكآبة ارتدت فستانا بنفسجيا هشّا يدلّ على تهدئة الأعصاب وهو رمز الفتيات، ونجد ورقة الكتابة ملونة عمدا لتلفت نظر الطّفل لكي لا يمل من القصة ويتأمل الصّور فقط.

نلاحظ أنّ الصّفحتين السّادسة والسّابعة متناسقتين مع بعضهما فنجد أنّها وصفت" مايا" وهي نائمة في سرير خشبي وهي حزينة، ونلاحظ حتّى الألوان الموجودة في الصّورة

تميل إلى الحزن من بينها اللّون البني والرّمادي فهي ألوان قاتمة، أما صفحة الكتابة ملوّنة بلون بني قاتم.

نجد أنّ أغلب الصّفحات الأخيرة معظم الصّور مكلمّة لورقة الكتابة مثلا الصّفحات الثّامنة والتّاسعة والعاشرة والحادي عشر، والثّانية عشر كلّها ملوّنة بألوان مختلفة صورة وكتابة،

ففي الصّفحتين الثّامنة والتّاسعة نرى دخول الجنّية مثل الفراشة بلون وردي وشعر أصفر الذّي يدلّ على الحيوية والنّشاط ويمنح الطّفل صفاء الذّهن والهدوء والاسترخاء.

وبدأت تتأمل في الأخت" مايا" وهي نائمة في السّرير، في نفس الوقت عندما يرى الطّفل الجنّية يشعر بالفرح والسّرور، وأمّا الصّفحتين العاشرة والحادي عشر نلاحظ" مايا" جالسة على الأرض وتمسك شعرها الطّويل الأسود وهي داخل غرفة ملوّنة بالبنفسجي وسريرها المغطى بألوان زاهية من أحمر وأبيض وبنفسجي، وهي تتأمل في القلادة التّي منحتها إيّاها، وأمّا الصّفحة الثّانية عشر نجد الأميرة جالسة في غابة مليئة بالأشجار والحشائش الخضراء، فهذه الألوان تدخل في نفوس الأطفال الأمل والفرح والتّسلية، وترى أيضا أنّ ورقة الكتابة ملونة بالأزرق والأبيض.

ونرى وجود اختلاف في الصّفحتين الرّابعة عشر والخامسة عشر أنّ ورقة الكتابة سبقت الصّورة لكنها مكمّلة له، فالخطّ واضح ملوّن بألوان مختلفة كالبني والأزرق والأخضر وكتبت على شكل جمل قصيرة، وأمّا الصّورة نرى الأشجار كثيفة، ونلاحظ" مايا" تضع شعرها الطّويل لتنقذ شخص ما ومن هنا يستغرب الطّفل ويندهش من هذه الصّورة، ويحاول إكمال القصة لمشاهدة باقي الأحداث، وفي الصّفحتين السّادس عشر والسّابع عشر ترى أنّ الكتابة سبقت الصّورة بلون أخضر وأزرق وهناك أميرة برفق رجل وامرأة خارج البيت يتأملون شعر "مايا" الطّويل، وأمّا الصّفحتين الثّامنة عشر والتّاسعة عشر الصّورة غير متناسقة مع ورقة

الكتابة، فنرى في الصّورة التّاسع عشر الأميرة مع الفلاح جالسين حول مائدة مستديرة فوقها أكواب خشبية وصحون، ونفس الشّيء في الصّفحة عشرين والواحد وعشرون نرى" مايا" مع عجوز كبير السّن بلباس كلّه أسود جالسة تظفر لها شعرها، أمّا الصّفحة الثّاني والعشرين والثّالث والعشرين تحمل في يدّها قلادة بالقرب من رجل لديه محل مجوهرات يبدو عليها ملامح الخوف والتّوتر.

نلاحظ في الصّفحات الأخيرة أن الأختان يتعانقان وملامح الفرحة بادية عليهما داخل القصر الفخم، أمّا الصّفحة خامس وعشرين كتبت على شكل فقرات ملونة بالرّمادي، وأمّا الصّفحتين الأخيرتين نلاحظ أنّ الأميرة" مايا" واقفة مع الأمير، والابتسامة البادية على وجهيهما دليل على النّهاية السّعيدة.

ونستنتج أثناء دراستنا للصّور أنّ في كلّ مرّة أغلبية الصّور مكمّلة لورقة الكتابة، فهناك تزاوج بين الرّسومات والكتابة، فالرّسومات شارحة لها، فما لاحظناه كثرة الألوان البنفسجية في العديد من الصّفحات وهذا يدلّ أنّ هذه القصة تميل إليها البنات أكثر من الذّكور[1].

2.2 الرّسومات الخطية للقصة:

نجد أنّ الرّسم هو المفتاح الرّئيسي للقصة، فهو فن بصري يخاطب العين عندما يحوّل الصّورة الواقعية المشدودة بمنطق الواقع إلى صورة بصرية ليكتسب وجودها من منطق آخر، وهو منطق الخطوط والألوان والعواطف. كما يفعل الشّيء نفسه عندما يحاول الصّورة ذهنية التّي تكمن في معالم الكلام الذّي يؤلّف النّص فهذا يتعلّق بالإلهام عند الفنان والطّفل وهو الإحساس بالجمال واكتشافه، ثمّ الاستمتاع به والتّعبير عنه.

[1]– ينظر/ سهيلة عميرات، شعر الأميرة مايا.

فالطّفل أثناء قراءته للقصة أو شيء يجذبه هو الرّسومات المغرية فهذه الرّسومات وسيلة للتّخمين[1]، ولديها قيمة جمالية تذوّقية تثري المخيّلة وتحفّز العقل فيجعله يتطلب الأكثر عن القصة أثناء قراءته لقصة" شَعْر الأميرة مايا" يجد طفلة ذات شعر طويل وأمامها فراشة بمختلف الألوان في يدها عصا سحرية، فهذا يجعل الطّفل يتساءل عن سبب حزن تلك الطّفلة في الصّورة، فينتبه الفضول لقراءة القصة واستمتاعه بالرّسومات الملوّنة، وسواد الأشجار أو منزل جميل ملوّن بألوان مختلفة ويتأثّر الطّفل ويندهش عند رؤية الشّعر الطّويل لـ" مايا" وقلادتها الجميلة، وأيضا يعجبون بالشّخصيات الموجودة مثل الأميرة والجنّية والعائلة التّي ساعدت" مايا".

تنتج كلّ هذه الرّسومات عنصر التّشويق لديهم ، خاصة الطّفل الذّي لا يتجاوز عمره ست سنوات وبهذه الصّور، الرّسومات الجميلة يدرك معنى القصة حيث تملأها ألوان زاهية وليست مرعبة[2].

3.2 دور الرّسومات والألوان وأهميتها بالنّسبة للطّفل:

تؤدّي الرّسومات والألوان وأهميتها بالنّسبة للطّفل في" تشويق وجذب انتباه الطّفل، في هذه القصة حيث تساعده في شرح وفهم محتواها، فالطّفل في سنّه المبكر يميل إلى الصّور ويحبّ الألوان المتنوعة، وتنمي الإحساس بالجمال لديهم، فهم يميلون إلى الصّور والحيوانات والطّيور والبيئة التّي يعيش فيها الطّفل، فالألوان مثل اللّون الأبيض والأحمر، حيث الأبيض ينبع فيهم راحة البال والطّمأنينة النّفسية وينمّي فيهم الذّوق الفنّي والحسّي وتنمية الخيال لديهم. تشجّع الرّسومات والألوان الطّفل للقراءة وفهم مضمون القصّة بشغف، فبالصّور يصبح الطّفل محبّا للمطالعة، فهذا الشّيء يجعله لا يملّ من إكمال القصّة حتّى نهايتها،

[1]– أحلام بن شيخ، قصص النّاشئة بين ضوابط التّشكيل سعة المخيّلة، كلية الآداب واللّغات، مخبر اللّسانيات وتحليل الخطاب، العدد30، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010، ص8.

[2]– سهيلة عميرات، شعر الأميرة مايا، ص ص12_13.

فالقصة الملوّنة والمطبوعة تزيد من عمق إحساس الطّفل بالقصّة وتغريه وتلفت انتباهه، ويصبح مقبلا عليها وهذا الشّيء يساهم في بناء شخصيته وتسهل القراءة عنده"[1].

3- عناصر السّرد في القصّة الموجّهة للطّفل:

تعتبر القصّة الموجّهة للطّفل من" أبرز ألوان الأدب الموجّهة للطّفل عموما لأنّها شكل فنّي من أشكال الأدب المشوّق فيها جمال ومتعة وله عشاقه الذّين ينتقلون في رحابه الشّاسعة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو غامضة، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث، دون إهمال للواقع من أهمية بالغة في السّرد للطّفل بالنّظر إلى القيمة التّربوية أو التّعليمية التّي تترتّب عن هذه القصة، وترتبط بفكرة التّطوّر وتتأزم دون إهمال تدريجيا عناصر التّشويق"[2].

وليس هناك من شك أنّ قصة الطّفل هي رافد أساسي من روافد التّرفيه التّي يتم استغلالها لتثبيت رغبتها في الانتقال من العالم الحقيقي إلى عالم الخيال المفعم بالحركة، وتشمل القصة عادة على مجموعة من الأحداث التّي تدور مشكلة تتعقد ثمّ تصل في النّهاية إلى حلّ.

ولما هي كذلك في فهمها البسيط، فإنّ تتعلّق في بنائها بنقل خبرة من الحياة والواقع يصفها الكاتب أو الأديب من خلال خياله المبدع في صور تعيد تشكيل الواقع في صورة جديدة، تعبّر عن وجهة نظر الكاتب اتجاه الخبرة الخيالية التّي يريد نقلها إلى القارئ من أجل تحقيق هدف وجداني، ثقافي معرفي، وتسلية في ذلك الكلمة المكتوبة[3].

تؤدّي الكتابة تحدّيا كبيرا يخوضه الكاتب بدء من وضع الإطار المحدد لكتابة التّجنيس وصولا إلى مسألة ضرورة في الأسلوب أثناء مخاطبة عقل الطّفل والتّحكّم في تسلسل

---

[1]- ينظر/ أحلام بن شيخ، المرجع السّابق، ص ص8- 9.

[2]- المرجع نفسه، ص9.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأحداث، وكذلك يقيم الأدلّة المقدّمة للأفعال التّي قوم بها الأبطال من خلال مجريات القصّة[1].

ويفترض ذلك وجود تناسب بين هذه المجريات والإمكانات العقلية للطّفل، ويجب أن يتعلّق ببعد أخلاقي مضمر أو ظاهر يختفي البطل تدريجيا عند نهاية القصة ومراعاة لوسائل التّشويق وهنا تبرز مقدرة المؤلّف إذ أنّه باقي دلالات معينة أمام الطّفل ترشده لبلوغ مراده وتحقيق الهدف التّربوي بعد ذلك.

يتجسّد التّخطيط الجيّد في الكتابة السّردية للطّفل من خلال مراعاة العناصر السّردية وهي كما يلي:

أ) الموضوع:

يعتبر موضوع القصّة أهم حلقة ينطلق منها القاص فهو العمود الفقري لبنائها الفنّي من حيث المضمون.

تدور أحداث هذه القصة حول فتاتين توفي والديهما وترك لهما قصرا فخما حيث الأولى اسمها" مايا" والثّانية" آية" وهي الأخت الصّغرى، وتتعرض دائما للتّسلط من طرف أختها الأنانية التّي تحب نفسها ولا يهمّها مشاعر الآخرين.

ب) السّرد:

وتتم من خلاله على النّقل غير المباشر المحكي، ويقصد بالسّرد نقل المحادثة من صورتهما الواقعية إلى صورة لغوية عن طريق اعتماد المؤلّف على الوسائل الفنّية وظّفت الكاتبة الرّموز مثل القلادة ترمز على الخير والطّيبة، وشَعْر" مايا" الطّويل الذّي لا يتوقف عن النّمو يدلّ على تغيير سلوكها من الأسوء إلى الأحسن بسبب غطرستها.

ويشكل السّرد أيضا الضمائر التي تحدّد موقع السّارد بالنّسبة للأحداث والوسائل والشّخصيات التي يستعين بها أثناء السرد، والمسافة التي يضعها بينه وبَينَ القارئ، وتتتبع

[1]– أحلام بن شيخ، المرجع السّابق، ص10.

هذه الضمائر الرؤيا السّردية، حيث يمثّل السّرد "بضمير الغائب" وهو أكثر الضمائر شيوعا يتبع الرؤيا من الخلف، حيث يتحكّم السارد بزمام القصة ويكون عليمًا بكل ما يدور وهذا ما يجعله يتّخذ موقعا خلف الأحداث التي يسردها"[1] مثلا: تعيش وهنا يقصد مايا، قامت، تمكّنت، وهذه تمثل الأفعال التي تقوم بها مايا

وتتمثل أهمية هذا الضمير في السرد للطفل بأن "يقتنع هذا الأخير بأن ما يحكيه السارد قد وقع فعلا وتمثّله الشخصيات وليد فإن استبعاد وجود قاصٍ أمر وارد أو أنّ هذا النّص موجود لكنه مجرد وسيط بين المتلقي والأحداث المحكيّة[2]

ونجد السّرد بضمير المتكلم يقترن بوجود ياء المتكلّم في الصيغة الاستهلالية، وتظهر البراعة السردية في استغلال الضّمير أثناء السّرد للطفل في إذابته المدهشة مثلا في الصفحة رقم 14 نجد حوار الأمير مع الأميرة عندما قال لها "أنا سعيد ومحظوظ" أنا متأكد من أننا سنلتقي، لأنني".

في حين نرى أن السّرد بضمير المخاطب لم يستخدم بكثرة حيث هذا الضّمير يشوّش عقل الطّفل، حيث يطلق عليه ضمير الشّخص الثّاني مثلا "لا تدع الحزن يسيطر عليك" "أنت تستحقين"، فهذا الضّمير يتطلّب تركيزًا وحضورًا يسمحان بتتبع الجزئيات في القصة[3].

ت) طبيعة الشّخصيات:

إنّ الشّخصية الورقية التّي يختارها المؤلّف تكون على هيكل أو إنسان أو حيوان أو جماد تؤدي دورها ضمن القصة، وتنقسم الشّخصيات إلى رئيسة وثانوية:[4]

- الشّخصيات الرّئيسة: الأخت مايا، وآية.

---

[1]- أحلام بن شيخ، قصص الناشئة بين ضوابط التشكيل وسنة المخيلة، كلية الأدب واللغات، مخبر اللسانيات ، تحليل الخطاب، العدد 30، جامعة قصدي بن مرباح، ورقلة 2010 ص9.

[2]- سهيلة عميرات، شعر الأميرة مايا، الجزائر، 2013.

[3] أحلام بن شيخ ، المرجع نفسه، ص ص14 -15.

[4]- المرجع نفسه، ص10.

- الشّخصيات الثّانوية: الجنّية، الفلاح وزوجته، الأمير، المرأة العجوز.

"مايا" ذات شخصية متسلّطة تهتم بمصالحها الخاصة وهي أنانية مع الأخت الصّغرى" آية" تمثّل دور البنت المطيعة التّي ترضخ لمطالب أختها.

وتمثّل الجنّية الإنسانة الطّيبة التّي تريد مساعدة الأختان على تجاوز الأزمة بينهما[1]. فالقارئ بحاجة أن يرى الشخصية أمامه حية أو مجسمة واقعية، وأن يسمعها بصدق وإخلاص، وهي نوعان:

شخصيات نامية: وهي الشخصيات المتفاعلة مع الأحداث، فتتغير من موقف إلى آخر، وتتغير تصرفاتها تبعا لتغيير المواقف والظروف مثلا في قصة "شعر الأميرة مايا" نجد شخصية الأميرة متغيرة حيث كانت شخصية متسلطة وأنانية مع أختها، ومع مرور الوقت أصبحت إنسانة طيبة وتحب فعل الخير.

شخصيات ثابتة: وهي التي لا تتأثر بالأحداث، بل تظهر دون تغيير او تطور في سلوكها أو فكرها، كما نلاحظ أيضا في هذه القصة نجد شخصية آية ثابتة لا تتغير، بقيت إنسانة طيبة مطيعة لأختها مثل الأول.

ث) البناء والحبكة:

يشرط في قصة الطّفل ملائمة التّسلسل الزّمني لمجريات الأحداث حيث تكون مرتبطة ببعضها البعض، وتعرض جميع معطيات الموضوع من زمان ومكان لتدرج شيئا فشيئا لتخلص في النّهاية إلى حلّ، وتتمثّل المشكل في هذه القصة هو صراع الأميرة" مايا" حول السّلطة وأخذ القصر لوحدها وقيامها بحبس أختها الصّغرى في الغرفة المظلمة، وظهور الجنّية فجأة للأميرة" مايا" وإعطائها درس على قسوتها، وهو عدم توقف شعرها عن النّمو

[1]– سهيلة عميرات، شعر الأميرة مايا، الجزائر، 2013، ص4– 8.

يوما بعد يوم، ومن هنا بدأت رحلة الأميرة لتغيير سلوكها السّيء، حيث واجهتها عدّة عراقيل في الغابة وملاقاتها أناس غريبون ومختلفون[1].

1.3 مضمون القصة:

تدور أحداث هذه القصة حول فتاتين توفي والدهما، وترك لهما قصرا كبيرا، حيث الأولى اسمها" مايا"، والثّانية هي الأخت الصّغرى تدعى" آية"، فالأميرة" مايا" هي أميرة تتميّز بجمال أخّاذ وشعر أسود ناعم لكنّها أنانية ولا تهتمّ بمشاعر الآخرين، فهي تعتبر أختها" آية" خطرا عليها، لأنّها ترغب في السّلطة، وأمّا" آية" هي أخت مطيعة ترضخ فقط لأوامر أختها الكبرى، فبسبب غطرستها قامت بحبس أختها الصّغيرة في مكان سري وبارد ومظلم، وغفت آية في تلك الغرفة إلى أن زارتها جنّية في حلمها واستفسرت عن سبب تعاستها، وسردت لها ما فعلت بها أختها.

وعدت الجنّية" آية" بتعذيب أختها الكبرى بعقوبة لطيفة وخفيفة على سلوكها السّيء وهو أن لا يتوقف شعرها عن النّمو إلاّ بعد تصحيح أغلاطها، وحذّرتها من قصه حيث يزداد بكثرة، وقامت الجنّية بإعطاء قلادة لـ" مايا" وهي الرّمز الأساسي في القصة، وبالفعل يوما بعد يوم يطول شعر" مايا" أكثر فأكثر، وفهمت أنّ إطلاق سراح أختها هو الحلّ، والدّخول في صفاء النّية، وبدأت رحلتها تمشي قدما إلى أن سمعت صوت صراخ يأتي من أعماق بئر، وذهبت للتّفقد فوجدت شابا عالقا داخله ومدّت له شعرها، وامسك به وخرج من البئر، وروت للشّاب حكايتها ووعدها بأن يلتقيا مجدّدا.

واصلت" مايا" طريقها ووجدت منزلا صغيرا، يسكنه فلاح وزوجته واستضافوها أحسن ضيافة، وهي حاولت ردّ لطفهما بهدية صغيرة وهو قص شعرها وبيعه فقبضا مالا مقابل ذلك

[1]– أحلام بن شيخ، **قصص ناشئة بين ضوابط التّشكيل وسعة المخيّلة**، كلية الآداب واللّغات، مخبر اللّسانيات وتحليل الخطاب، العدد30، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010، ص11.

وفرحا بلطف مايا. وازداد شعرها يوما بعد يوم بالنّمو، وبعدها التقت بعجوز رحبت فيها بمنزلها المتواضع وأطعمتها، وضفرت شعرها وتركتها تقيم في بيتها، ولاحظت" مايا" أنّ شعرها توقف عنّ النّمو لأنّ عقلها وضميرها يؤنّبها.

مرضت العجوز في اليوم الموالي فقامت" مايا" ببيع القلادة التّي أعطتها جنّية الأحلام، وأنقذت حياة المرأة، وبعد لحظات اكتشفت" مايا" أن" العجوز هي الجنّية بحدّ ذاتها، والفعل الذّي قامت به" مايا" جدير بالاحترام في اختبارها، وأعادت لها الجنّية المملكة وتصالحت الأختان وتنازلت" مايا" عن العرش لأختها" آية" وبعدها التقت بالأمير الذّي كان الشّاب نفس الذّي أنقذته ودهشت لذلك، وأخبرها أنّها الزّوجة المثالية التّي تكون بجانبه، فهذا ما قالته له أمّه عندما أنقذته" مايا" وعاشت حياة سعيدة في القصر.

2.3 الأبعاد الزّمانية والمكانية للقصّة:

يشكل الزمان والمكان فضاءين تجري فيها الأحداث وتتحرك في ساحتها الشخصيات مؤدية أدوارها المتفاعلة فيما بينها، وينفتح المكان في هذه القصة على فضاءات طبيعية مثل الغابة والقصر والسوق والقرية.

ويتحدد في هذه الفضاءات ثلاث مستويات دلالية وهي[1]:

المستوى الأول: يرتبط المستوى الدلالي الأول للمكان بالقصر الفخم الذي تعيش فيه الأميرة "مايا" وأختها الصغرى "آية" وهذا ما يحمله من دلالة على السلطة والغنى والرفاهية

المستوى الثاني: يرتبط بالغابة وما يحيل إليه من خوف وما نلاحظه من المشاكل التي واجهتها "مايا" رغم حلول الليل عليها.

المستوى الثالث:« يرتبط المستوى الثالث بالمنزل الصغير الذي يقطن فيه الفلاح وزوجته، وبعدها واصلت مايا رحلتها نحو القرية لتكمل عقوبتها التي فرضت عليها»[2].

---

[1]– مسعودة لعريط غيوم، قصص الأطفال في الجزائر، الجزائر، ص53–54–55.

[2]– سهيلة عميرات، شعر الأميرة مايا، ص16، 18.

الزمن:

يأخذ الزّمن في هذه القصة التي طبقنا عليها اتجاها ماضويا ويرتبط بالأميرة "مايا" وأختها الصغرى، حيث نجد أطوار هذه القصة حدثت صباحا فنلاحظ أن الساردة ركزت على الصراع بينين الأختين حول السلطة وهاتين اللحظتين زمانيتين لهما دور في إبراز معاناة الأخت "آية" وحزنها الشديد لفقدان عائلتها ونجد أيضا أن الساردة استخدمت ظرف الزمان مثل: الليل والصباح، حيث، سوف في القصة لأنها تدل على ستسل وقوع الأحدث وإعطاء النص حقه.

وينقسم الزّمن أيضا إلى ثلاث مستويات دلالية، حيث المستوى الأول يتمثل في زمنن السلطة والسيطرة والتي تمثله "مايا" ضد أختها "آية" لتحصل على العرض لوحدها

المستوى الثاني: يتمثل في زمن الصراع يبرز ذلك في مشهد حبس الأميرة أختها الصغرى في قلعة سرية في مكان منعزل وبارد ومظلم.

المستوى الثالث: يتمثل في زمن الحب والصلح ويبدو هذا من خلال الصلح بين الأختين، حيث أعطت "مايا" المملكة لأختها "آية" وكفرت عن ذنبها والتقائها بالأمير ليعيشا قصة حب سعيدة[1].

وهذه المستويات الدلالية المختلفة في زمنن السلطة والصراع والحب والصلح لقصص الطفل الجزائري تساهم في تكوين شخصيته، حيث يجد فيها الطفل ما يشيع خياله الواسع، وأيضا يكتسب القيم والسلوك الحسن.

وفي الأخير نقول أن الزمان والمكان في القصة تفاعلا وأثمرا للكشف عن شخصية البطلة وصراعها لتصحيح غلطتها ولا يمكن أيضا تصور القصة بدون سرد، فهذه الأبعاد

[1]– أحلام بن شيخ، مرجع سابق، ص11.

الزمانية والمكانية تسلط الضوء على الأشياء وتقدم الأحداث لإعطاء القصة متعة أخرى لقراءتها[1].

3.3 طبيعة اللّغة الموظّفة في القصة:

إن دراسة اللّغة في أدب الأطفال عموما وفي القصص المكتوبة لهم خصوصا، فهي تتطلب معرفة مفردات الطّفل الأساسية، وأنماطه اللّغوية في كل مرحلة من مراحل نموّه، ثمّ مقارنة ذلك كلّه بالألفاظ اللّغوية الواردة في القصص المكتوبة له، وهذا ما نجده في قصة شَعْر الأميرة مايا، أنها اعتمدت على لغة بسيطة وألفاظ سهلة غير مركبة يستوعبها الطّفل ويفهم معناها[2].

استخدمت السّاردة في هذه القصة جمل اسمية وفعلية واستهلت قصتها بمقدمة تصف فيها حياة الأختان والصراع الذي جرى بينهما.

أمّا وضعية الوسط تذكّر البطلة" مايا" خطأها مع أختها حول القصر ولقائها بالجنّية التّي أعطتها القلادة وعقوبتها من طرف الجنّية لتصحيح غلطتها.

في وضعية النّهاية هي نهاية سعيدة للتّصالح بين الأختين، حيث قررت مايا التّخلي عن العرش لأختها ولقائها بالأمير الذّي أنقذته من البئر، وأصبحت مايا سعيدة بحياتها الجديدة وانتشرت أسطورة الملكة ذات الشّعر الطويل بفضل سلوكها الطيب

وامتازت هذه القصة بظاهرة التّكرار مثل لفظ" شعر"، مايا، آية ولفظ الأميرة وهذا دليل لإثبات المعنى في ذهن الطّفل وترسيخه وزيادة المعنى أكثر وضوحا لأنه له علاقة بالعنوان. فاللّغة التّي استخدمتها تمتاز بسهولة الوضوح والبساطة وتجنب الألفاظ الصعبة والغريبة. والثقيلة على السمع والنطق والفهم، وتجنب الجمل الطّويلة المعقدة باستخدامها الألفاظ الدّالة على المعاني الحسية مثل: ذهبت الجنية، استيقظت مايا، واصلت مايا رحلتها[3] ولم تستغن

---

[1]– مسعودة لعريط غيوم، قصص الأطفال في الجزائر، ص54– 55..

[2]– العيد جلولي، **اللّغة في الخطاب السّردي الموجّه للطّفل في الجزائر**، العدد3، جامعة ورقلة، 2004، ص2.

[3]– مسعود لعريط، غيوم، قصص الأطفال في الجزائر، 2003، ص73– 77.

أيضا السّاردة عن الأساليب الإنشائية والخبرية والاعتماد على الجمل القصيرة والواضحة لمراعاة قاموس الطّفل اللّغوي حسب عمره

– مثل أسلوب النّداء: أيّتها الأميرة الصّغيرة، أسلوب الاستفهام: من الذّي سبب لك التّعاسة؟ وغرضه الاستفسار عن حالتها.

– أسلوب النّهي: لا تدعي الحزن يسيطر على مزاجك أيّتها الأميرة الصّغيرة وغرضه النّصح.

– أسلوب الأمر: خذي هذه القلادة، غرضه الإرشاد والأمر، والأساليب الخبرية كثيرة ومتنوّعة في هذه القصة، مثلا نجد المثال هذا: اقتربت الأميرة من مصدر الصّوت بحذر شديد" وهذا يدلّ حدوث شيء ما والتّنبأ عنه، واستهلت مقدّمة القصة بشبه جملة مثل:" في أعالي بلد جميل"، لتصف المكان الذّي بدأت به القصّة، اعتمدت أيضا على أدوات التّوكيد وحروف الجرّ وأخوات كان وتمثّلت حروف الجرّ في: من، على، إلى، بـ...إلخ.

أمّا أدوات التّوكيد: لعلّ، إنّ، أنّ.....

أخوات كان، أصبح اللّذان يدلاّن على حدوث الفعل، وكلّ هذه الأدوات ساهمت في اتساق المعنى، وتسلسل الأحداث والرّبط بينهما لتوضيح المعنى، وزيادة أكثر جمالا ودقّة[1].

تكاد تخلو القصة من الأخطاء النحوية وهذا ما يسهّل للطّفل فهم القصّة، وزيادة ثراء قاموسه اللّغوي بالمعرفة والتّطوّر في الأسلوب حيث تبدو للطفل هذه الألفاظ جديدة واعتمدت أيضا على الجمل القصيرة مثل: فرّدت الأميرة، قالت الجنّية، أجابها الملك...إلخ، فهذه الجمل هي الأقرب لفهم الطّفل، وأكثرت من النّعوت وحروف الرّبط، مثل: ثم، و، مع، ف.... أمّا النّعوت: بلد جميل، فخم، جميلة، كثيفة، مظلم...إلخ[2].

[1]– ينظر/ سهيلة عميرات، شعر الأميرة مايا، الجزائر، 2013.

[2]– مسعودة لعريط، غيوم، المرجع السّابق، ص80.

4-الأبعاد التّربوية للقصة:

تقوم القصة على الأحداث والصّراع والشّخوص والزّمان والمكان بهدف الإمتاع والتّسلية، والتّعليم والتّعلّم لتوسيع المدارك، وتعتبر من منظور كشف أسلوب وطريقة تربوية مهمة من أساليب التّعلّم وإيصال المعلومات وتوجيه السّلوكات والقيم المرغوب بها، حيث تمثّل القصص خبرات ومشاعر وأحداث الإنسان التّي مر بها في حياته، سواء واقعية أو تخيلية فهي تستخدم لتوقف بين رسالة ورؤية الحركة الكشفية يقيم واحتياجات. وهذا ما يستخلصه الطّفل من قصة شَعْر الأميرة مايا الأمانة والشّجاعة والمثابرة والتّحكم في النّفس ومساعدة الآخرين، فبهذا يأخذ الطّفل عبرة للتّحلّي بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن الصّفات السّيئة، كما قال أحد الشّعراء: «إنّما الأمم الأخلاق إن ذهبت أخلاقهم هم ذهبوا».

ويتعلّم الطّفل أيضا من الخطأ أحسن من الوقوع فيه فهو يتعلّم في هذه القصة معنى الأخوة الذّي هو سلوك إنساني نبيل والابتعاد عن التّصرفات بأنانية وحبّ نفس، فالقصة بالنّسبة له المثل الأعلى لتعليمه كونها تساعد على جذب انتباه الطّفل، وإكسابه الكثير من المعلومات والحقائق التّاريخية والخلقية والاجتماعية بصورة شيقة وجذّابة، حيث تحثّهم على التّخيّل والمساعدة في تطوير الميل نحو اللّغة، وإثارة دافعيتهم للقراءة، وإيجاد مستوى من الاهتمام بثقافة المجتمع فهذه الأبعاد التّربوية تراعي خصائص نمو الطّفل وطبيعة مرحلته[1].

1_ مثلا أن تكون بناءة تدعو إلى الفضائل وتنفر من الرّذائل، فهذا ما نلاحظ في القصة إصلاح الجنّية للوضع بين الأختان ما يفهمه الطّفل أنّه سلوك نبيل وصفة فضيلة، وأبعدت" مايا" عم الرّذيلة أثناء غطرستها وحبس أختها في غرفة مظلمة بسبب الأنانية وحبّ التّملّك.

[1]– منال مرسي، القيم التّربوية المتضمّنة في القصص المقدّمة لطفل الرّوضة، المجلد39، جامعة البحث، ص57– 58.

2_ وأن تمدّ الطّفل بالمعارف والمعلومات التّي تسهم في بناءه ونموه وهذا لأخذه مغزى من القصة وتكوين شخصيته وتحسين أسلوبه وخلقهن ومن رحلة" مايا" لتصحيح أخطائها ليتعلّم الطّفل عدم الوقوع في الخطأ وعدم الاستسلام والاستمرار لتحقيق أهدافه.

3_ والقصة غاية تربوية لأنّها تتضمن المعارف الطّبيعية والمهارات اللّغوية إضافة إلى الإبداع والابتكار، فهي تنمي لدى الطّفل روح المسؤولية، وتشبع فيه روح التّعاون والتّكافل مثل ما لاحظنا في القصة تقديم المساعدة من طرف الجنّية.

نجد أيضا قصة" سهيلة عميرات" تتضمن هذه القيم التّربوية التّي تربي الطّفل على التّعلّم وإعطاءه المتعة والتّسلية في طفولته. وعنوان هذه القصة بدأ مشيّقا غير مجرد يحمل الفرحة والبهجة وليست التّخويف والإزعاج، فهي أداة تربوية فعّالة لدى الصّغار في تنمية التّفاعل علاقات التّواصل حيث تتيح فرصة التّأثير فيهم باستخدام المؤثّرات الصّوتية لإبراز مواقف القصّة، بالإضافة إلى مراعاة تغيير الصّوت ونبرته[1].

تحتوي القصة على اتجاهات اجتماعية من خلال هذه النّصوص تساعد الطّفل، وتعمل على بثّ العواطف النّبيلة، وتشعره بالانتماء للأسرة واكتساب الطّفل مهارات اجتماعية في عمليات الاتصال مع الغير، فمن حيث النّمو النّفسي تؤدي القصة دورًا فعّالًا وإيجابيًا في النّمو الانفعالي للطّفل، فالتّحكّم في التّصرفات غير السّارة عن طريق الاستماع والاستشارة وإكساب انفعالات مقبولة كالسّرور والبهجة والمشاركة، فهذا يخفّف حدّة التّوتر والقلق، فالقصة تستخدم كأداة في عدم الاكتئاب والمخاوف.

فالهدف الحقيقي من قصص الأطفال هو تنمية الذّوق الفنّي والحسّي لدى الطّفل وزيادة خبرة الطّفل عن الطّبيعة وتساعده على التّأقلم على التّجربة الجديدة[2] .

[1]– منال مرسي، المرجع السّابق، ص59– 60.

[2]– ينظر/ من موقع :https://revues.univ. ourgla.dz. شوهد 1سبتمبر 2019. السّاعة: 17:00.

تتمثّل القيمة الخلقية في الرّحمة والعدل والصّدق والخلق الحسن والنّقاء والطّهر والطّاعة والتّقوى، ونجد أنّ هذه القيم تمثلت في قصة" شَعْر الأميرة مايا" وهي :

– صفح الأخت مايا مع أختها والعدل بينهما من حيث التّنازل عن السّلطة لأختها، أمّا الخلق الحسن تمثّل في طيبة الأخت الصّغرى" آية" التّي تطيعها وترضخ لأوامرها، أمّا النّقاء والطّهر عندما كفّرت" مايا" عن ذنبها، والأخطاء التّي ارتكبتها ضدّ أختها الصّغرى.

تعتبر القيم الشّخصية من الصّفات الخاصة بالفرد مثل الصّبر مقابل التّهور وتحمل المسؤولية مقابل اللّامبالاة، والثّقة مقابل الخوف والشّجاعة مقابل الجبن، وتمثّلت هذه القيمة:

– تهوّر الأخت الكبرى وعدم مبالاة أختها الصّغرى ولم تتحمّل مسؤولية القصر، حيث أرادت السّلطة لوحدها وتمثّلت شجاعة الأميرة عندما عاقبتها الجنّية ولم تخف بل واصلت التّحدّي لتصحح الأخطاء[1]

5– الأبعاد الجمالية في القصّة:

لكلّ نص جماليته وعناصره التّي تضمن له أدبيته من جهة، فالإنسان مطبوع بفطرته على التّعلق بكلّ ما هو جميل، ومشدود بحسّه وإلى كلّ ما يمتّ بصلة إلى الجمال وشتّى تجلّياته، فهو أكبر من التّعريف وحدودها المصطنعة، فالجميل يفرض حدوده التّي يستمدها من اليوم والزّمن، فالإنسان يقترب من الجمال وينشده بفطرة طبيعية فيه، فهو يفهم الجمال بواسطة مشاعره، ويسعى في كلّ ذلك إلى تحقيق الإشباع الجمالي، وإن كان الجمال الطّبيعي من صنع الله فإنّ الجمال الفنّي من صنع الإنسان الذّي يبدعه الإنسان بأدواته الخاصة، وفلسفته البعيدة والجمع بين الواقع والخيال، وهو محاولة التّحرّر من القيود وكافة أشكالها[2]، وتتمثّل هذه القيم في: القصة التي بدراستها قصة شعر الأميرة مايا:

[1]– سهيلة عميرات، شعر الأميرة مايا، الجزائر، 2013.

[2]– رمضان كريب، فلسفة الجمال في النّقد الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، 2009، ص18.

– تربي الطّفل على القيم والذّوق والحسّ الجمالي وتهذيب سلوكهم.

– تحسين اللغة والأسلوب عند الطّفل.

يصبح الطّفل أكثر معرفة بالقصص بفضل الألوان والرّسومات.

– جمال الصّورة الملوّنة تجذب الطّفل وتلفت انتباهه.

– تجنب السّاردة للألفاظ المبتذلة والشّائعة دون عمق أو جوهر أو ما يسمى بالتّفاهات.

– كثرة العواطف في هذه القصة تعبر عن قيمة جمالية ويحسّ الطفل بالمتعة واللّذة أثناء قراءة القصة.

– شعور الطّفل بالسّعادة والفرح تمثل قيمتان جمالية يمكن أن تكون في مقدمة القصة أو نهايتها.

– تعلم الطّفل الأخلاق الحسنة والحميدة ويميز بين الخير والشّر.

فالخير تمثّل في مساعدة الجنّية للأخت" آية" وإصلاح الوضع بين الأختان، أمّا الشّر تمثّل في حبس" مايا" لأختها في غرفة مظلمة[1]، ومحاولتها لاستيلاء على القصر لوحدها.

أمّا المأساة تمثّل في حزن" آية" الأخت الصّغرى ومعاقبة" مايا" من طرف الجنّية، وتمثّلت الرّقة أنّها اعتمدت على أسلوب سهل وألفاظ بسيطة ما يجعل أي طفل يدرك معنى القصة. ولا تخلو القصة من الجودة حيث يظهر ذلك في الشّكل الخارجي للقصة بما تحمله القصة من ألوان من الجهة الأمامية والخلفية من وردي وأبيض ونوع الغلاف الشّمعي السّميك المحبب عند الأطفال، وهذا ما يثير فضوله لمتابعة أحداث القصة[2].

[1]– سهيلة عميرات، شعر الأميرة مايا، ص20.

[2]– رمضان كريب، المرجع السّابق، ص18.

– الغموض: تثير هذه القيمة ما لم يتم الكشف عنه بعد، فتعمل هذه القيمة غالبا ما تضفي إحساسا بالفضول والتّأمّل فيما يرونه، وهذه القيمة داخل القصة تمثلت في نمو شَعْر الأميرة يوما بعد يوم، وهذا يحدث استغراب الطّفل وجعله يحسّ بالفضول.

تسهم كلّ هذه القيم التّي ذكرناها في بناء النّص وإعطائه المتعة والتّناسق بين أجزائه، فهذه القيم تبدو له جديدة ويضيفها إلى قاموسه اللّغوي، ويطبّقها في حياته المستقبلية بما اكتسبته من أخلاق حميدة ومغزى القصة التّي قرأها[1].

– الرّمز: إنّ كل دلالات الرّمز تشير إلى معنى مُتَخَفٍّ ينطوي عليها الرمز فهذا المعنى الذي يظهر حتّى في تخفيه دلالة ثانية راجعة ثانية على الدلالة المباشرة، وما يهمّ إذن في تعريف الرمز المتعددة هو ما يأوّل إليه معنى الرمز باعتباره إشارة على شيء متوارٍ ينبغي استجلاؤها بالتّمعن والتّأهل، ويبين قصة جمالية بروافدها في بناء الحدث، حيث يصبح الحدث لقطه إيحائية رامزه له أبعاده المختلفة، ودوره في تصعيد اللحظة الشعورية.

وهذا ما نراه في قصه شَعر الأميرة مايا حيث الساردة استعملت رمز القلادة كوسيلة لفعل الخير وتحسين سلوكها، وشعر مايا الطويل الذّي ينمو بكثرة يرمز إلى السّلوك السّيء. وهذا ما دفع مايا لتحسين أخطائها والتّصرف بعقلانية مع أختها. فعندما انتهت من عقوبتها توقف شعرها بالنمو وهذا الدليل على تغيرها للأحسن[2].

باعتبار أنّ أدب الأطفال وسيط تربويًا يُتِيحُ الفرص للأطفال أمام معرفة الإجابات عن

أسئلتهم ويعطيهم الثّقة بالنفس لمواصلة البحث والكشف، فهذا يعني أنّه يوافق سياقا نفسيا واجتماعيا وتعليميا وترفيهيّا.

[1]– ينظر/ من موقع:https:// ar.thpanorma.com، شوهد يوم 4 سبتمبر 2019، السّاعة: 9:00.

[2]– ينظر/ الموقع نفسه.

فهذه القيم ترسخ في ذهنه مثلا من حيث التّعليم، يتعلم الطفل القراءة، والكتابة، ومحاولة التعرف على بيئته فمن خلال قصة شعر الأميرة مايا يميز الطفل بين الألوان، ويفهم معنى الصّور ويؤوّل الرّموز، فحيث هذه القصة مليئة بالصور الملونة في جلّ صفحاته وهذا ما يجعل الطفل يتعلم القراءة لتحسين لغته وأسلوبه، فالسّاردة استعملت أسلوب سهل وواضح يفهمه كل طفل، فهي ابتعدت عن الغموض والألفاظ الصّعبة.

وأمّا ترفيهيّا فالطّفل يحب التسلية والمتعة ويملّ من الجدّ، فعندما تقدم له القصة التّعليم والتربية فهو سيقبل عليها وتغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خالية من التّسلية، فالطّفل يحبّبُ القصص التي تكثرها الرسومات، فهذا يساعد على إيصال المادة التّعليميّة لدى جميع الأطفال. فمثلا في هذه القصة التي طبقنا عليها لسهيلة عميرات هي قصة سهلة للحفظ وترسخ الذاكرة وهي ليست ترفيهية فقط وإنما تغرس في الطفل أيضا القيم الأخلاقية مثل التّسامح والعدل وهذا ما استنتجاه من هذه القصة تصالح الأختين وتنازل الأخرى عن السّلطة.

وهذا يعني أنه لا يوجد أدب ترفيهي منعزل عن الأهداف الأخرى، فلكل قصة طفلٍ لها هدف توصّل الطّفل إلى مغزىً يأخذه عبرةً لهُ.

وما نلاحظه في الأخير في قصة شعر مايا أنها تتضمّن عدة أهداف سواء تربوية وتعليمية وترفيهية ودينية واجتماعية وأيضا جمالية من حيث اللغة والأسلوب وكل هذا ساهم في إثراء عقل الطفل، وإدراجه في ثقافة المجتمع في المنظومة التّعليميّة ويصبح الطفل ملتزما بواجباته سواء في المجتمع لاسيما في الجوّ العائلي، ويلتزم أيضا بالأحكام والمبادئ والقيم الإسلامية الأخلاقية وتقوي روح التضامن والتعاون بين الأطفال وتنمية الشجاعة والجرأة في نفوسهم[1].

[1]– ينظر/ منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص10–11.

خاتمة

عملنا في هذا البحث على دراسة بنية قصة لشعر الأميرة مايا واستخراجنا بعض جمالياتها وأبعادها التربوية ثم توصلنا إلى مجموعة من النّتائج تمثّلت في:

– بعد أدب الأطفال موضوعا حسّاسا وهو أداة مهمّة لتنشئة الطّفل والمساهمة في بناء شخصيته مستقبلا.

– يؤدي أدب الأطفال دورا مهمّا في تقديم أنشطة عملية فكريّة تقوم بتثقيف فكرهم بعملية التّصنيف واكتشاف المختلف المتشابه.

– إنّ أدب الأطفال هو التّعبير الأدبي الجميل المؤثّر الصّادق في إيحاءاته ودلالاته، ويساهم في تنمية مدارك الطّفل وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التّربوية.

– لا يجوز النّظر إلى أدب الأطفال على أنّه أدب سهل بحجّة أنّه موجّه لشريحة بإمكانها أن تقبل أي شيء والحقيقة غير ذلك، فأدب الأطفال أصعب من أدب الكبار، ولهذا يجب على كلّ من يعمل في حقل أدب الأطفال، من نقاد ومبدعين وفنانين ورسّامين أن يحرصوا على الجودة وكلّ ما يقدّم للأطفال على مستوى الشّكل والمضمون.

– القصة وسيلة مهمة لتنشئة الجيل وهو عنصر مهم عند الطّفل.

_ قصة الطّفل تبدأ من الواقع الذّي يعيش فيه حيث تعطيه شعورا واضحا بالعلاقة بين الخبرات الإنسانية، كما تعدّ مجالا مهمّا لنمو وعي الطّفل وتطوّر إدراكه الاجتماعي.

_ القصة وسيلة تربوية ناجحة وهي فنّ لماح ذكي يعتمد على التّرميز والإيحاءات، ويعطي الطّفل طاقات من الحيوية حيث يملؤه الفضول وحبّ الاستكشاف وحبّ المغامرة.

_ الجزائر هي واحدة من الدّول العربية التّي خصّت الطّفل باهتمام حيث كملت على تطوير كلّ ما يتعلّق بأدبه، إلاّ أنّ مساهمتها بقيت محدودة في إطار ضيق وهذا ما يجب على أهل الاختصاص أن يسعوا إلى تحقيقه والنّهوض بأدب الأطفال وتوسيع مجالاته، فالنّص القصصي للأطفال لم يظهر بشكل جدّي وفعّال إلاّ بعد الاستقلال في الجزائر.

_ تعدّ القصة الموجّهة للأطفال في الجزائر زادا لا يستهان به، فعلى الرّغم من بعض النّقائص إلاّ أنّ الكثير منها كانت تجارب ناجحة تحمل قيما وأهدافا تربوية وثقافية وفنّية.

_ تمّ الكشف عن العديد من القيم التّربوية للقصة الجزائرية منها الرّفق والأمانة، وضبط تصرفات الأطفال إيجابيا، والتّعاون والتّسامح والعفو، وهدفت هذه القيم الأخلاق الحسنة والتربية الجيّدة للأطفال.

_ إنّ الدّراسة المتخصصة لقصص الأطفال على قلّتها تتّفق على أنّ ما كتب للطّفل في الجزائر من قصص متقاربة من حيث مستوى بنائها الفنّي وصلتها بالمتلقي من جهة أخرى، فهي ترتبط بالمستوى الإدراكي للطّفل في مراحله العمرية، وتخرج بذلك بوضع الطّفل في مواقع مخيّرة كالخلق والكون وبناء الأسرة، وتكوين شخصيته بالتّثقيف والمعرفة.

_ إنّ دراسة اللّغة في أدب الأطفال عموما وفي القصة المكتوبة خصوصا ليس بالأمر السّهل، فهي ترتبط بمعرفة شيئين:

أ- معرفة مفردات الطّفل الأساسية وأنماطه اللّغوية في كلّ مرحلة من مراحل نموه، أي اختيار القصّة التّي تناسب عمره لتزيد من ثرائه اللّغوي.

ب- معرفة مدى موافقة القصص لكلّ مرحلة من عمره.

_ إنّ أغلب ما ينشر للأطفال في الجزائر من قصص لا تحمل أي إشارة لفئة العمر الموجّهة إليه.

ولهذا يجب على الأولياء أن يراعوا كلّ مرحلة من مراحل التّي تناسب أطفالهم.

ومن خلال هذا نستنتج أنّ هناك قصصا كثيرة تمتاز بالسّهولة والوضوح والبساطة يفهمها الطّفل بسهولة مثلا في القصة التّي اخترناها قصة" شَعْر الأميرة مايا" التّي امتازت بسهولة الألفاظ، وتميّزت بالجمل القصيرة الخالية من الألفاظ الصّعبة الغريبة وغير متبوعة بالشّرح، فهذه القصة متناسبة مع معجم الطّفل ومن التّوصيات ما يلي:

أ-على الآباء الحرص على أطفالهم لإشباع رغباتهم والاهتمام بمشاكلهم ومساعدتهم على تجاوزها.

ب- تقديم دراسات جزائرية لدراسة اللّغة عند الطّفل وأدبه.

ج- إنشاء مراكز ومكتبات متعددة، من كتب ومجلاّت وقصص ترفيهية ودينيّة، لضمان تطوّر الطّفل وإعداده في كلّ المجالات ولضمان انسجامها وتوافقها مع معجم الطّفل.

د_ على الآباء تخصيص برامج لأطفالهم يتّبعونه لتنظيم وقتهم.

هـ_ الاعتناء بصناعة المعاجم المناسبة للأطفال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أوّلا: المصادر:

- سهيلة عميرات: قصة شَعْر الأميرة مايا، الجزائر، 2013.

ثانيا: المعاجم:

- ابن منظور: لسان العرب، بيروت، مجلد1، 1988، مادة(بنى).

ثالثا: المراجع:

1-أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفنّ، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1991.

2-أحمد زلط: الاتجاهات الحديثة لأدب الأطفال، هيئة النّيل للنّشر والتّوزيع، ط2، 1994.

3-أمل حمدي دكاك: القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، دمشق، 2012.

4-حسن نوفل: القصة وثقافة الطّفل، الهيئة العامة المصرية، د ط، 1999.

5-حسن شحاتة: أدب الطّفل العربي، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط2، 1994.

6-العيد جلولي: اللّغة في الخطاب السّردي الموجّه للطّفل في الجزائر، مديرية الثّقافة لولاية ورقلة، دط، 2003.

7-منى محمّد علي جاد: أدب الأطفال وسبل مواجهة مشكلاته رياض الأطفال، القاهرة، دط، 2006.

8-مسعودة لعريط غيوم، قصص الأطفال في الجزائر، الصّندوق الوطني للفنون والآداب، دط، 2003.

9-نجلاء ناصر بشور: أدب الطّفل العربي، مركز دراسة الوحدة العربية، القاهرة، دط، 2003.

10- نجيب الكيلاني: أدب الطّفل في ضوء الإسلام، القاهرة، ط4، 1419هـ.

رابعا: المجلّات:

10. أحلام بن شيخ: قصص النّاشئة بين ضوابط التّشكيل وسعة المخيّلة، مخبر اللّسانيات وتحليل الخطاب، العدد30، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010.
11. سومر حيدر: نصائح لاختيار قصص الأطفال، مجلة سيدتي، لندن، 2015.
12. سناء بوختاش: أدب الطّفل خصائصه وأهدافه، قسم اللّغة العربية وآدابها، مخبر تحليل الخطاب، الجزائر، تيزي وزو، 2017.
13. رافد السّالم سرحان شهاب: أدب الأطفال في العالم العربي، مجلة التّقني، المجلد26، العدد6، 2016.
14. رمضان كريب: فلسفة الجمالية في النّقد الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
15. منال مرسي: مجلة جامعة البعث، المجلد39، العدد11، 2017.
16. محمّد عبد الهادي: أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، مجلة المخبر، العدد3، جامعة بسكرة، 2006.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1- مركز الثّقافة والأدب https:google.com.cit.M.
2- مدونة التّعلّم، أدب الأطفال خصائصه olomtec.blogost.com.
3- مجلة لها أولاين https :W.W.W. laha.Oligne.com.
4- المبحث الثّالث أدب الأطفال https : liby.istrem. wef.net
5- قصص الأطفال مع التّحليل https : frouna.borssat.com.
6- https.almersal.com

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

الفصل الأول:

ماهية أدب الطفل وأهميته

1- واقع أدب الطفل في الجزائر 10

2-الخصائص الفنية للقصة القصيرة 14

3-أهمية القصة عند الطفل..... 16

4- كيفية تأثير القصة على الطفل..... 19

5-المراحل العمريّة للطفل 23

6- شروط اختيار قصة الطفل..... 25

الفصل الثّاني:

دراسة بنية قصة" شَعْر الأميرة مايا وأبعادها الجمالية" لـ "سهيلة عميرات" أنموذجا

1- تعريف مصطلح البنية..... 32

2- الجانب الشّكلي للقصة 36

2.2 الرّسومات الخطية للقصة..... 39

3.2 دور الرّسومات والألوان وأهميتها بالنّسبة للطّفل..... 40

3- عناصر السّرد في القصّة الموجّهة للطّفل 41

1.3 مضمون القصة..... 45

2.3 الأبعاد الزّمانية والمكانية للقصّة 46

3.3 طبيعة اللّغة الموظّفة في القصة 48

4-الأبعاد التّربوية للقصة..... 50

5- الأبعاد الجمالية في القصّة 52

خاتمة 56
قائمة المصادر والمراجع 60
فهرس الموضوعات 63
ملخص البحث

ملخص البحث:

إنّ أدب الطّفل من أهم المواضيع التّي باتت تطرح نفسها في السّاحة الأدبيّة، فهو حديث جديد بمقياس تاريخ الأدب من الزّمن تقريبا، وساهم كثيرا في تكوين شخصية الطّفل، فالطّفل ورقة بيضاء بحاجة إلى التّوجيه والعناية وأن تقدم له المعلومات بشكل مباشر عن طريق مطالعة القصص، وتقديم الأنشطة العملية والفكرية لتزويدهم بالمعلومات وتكوين مهارات لتحسين أسلوبهم.